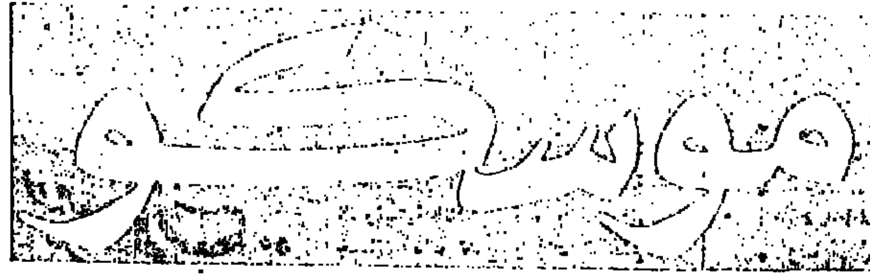
من موسكو بالبريد الجوي

انباء



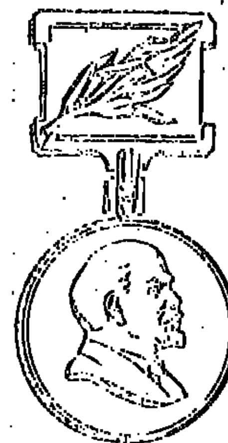
جريدة اسبوعية

العدد ١٨ (٢١٣)
السبت ٥ مايو (ايار)
١٩٧٣

ليونيد بريجنيف :

« صوت بلاد لينين والاسرة الاشتراكية كلها يدوى على المسرح العالمى بمزيد من القوة والهيبة ، مناديا ان يسود السلام الوطيد والصداقة بين الشعوب »

(من خطابه فى احتفالات اول ايار فى موسكو)



الحائزون على جوائز لينين الدولية للسلام لسنة ١٩٧٢


ليونيد بريجنيف


سلفادور ايليندى جوسينس

قررت لجنة الجوائز اللينينية الدولية «لقاء توطيد السلم بين الشعوب» برئاسة الاكاديمى سكوبيلتسين منح جوائز لينين الدولية للسلام لسنة ١٩٧٢ الى :

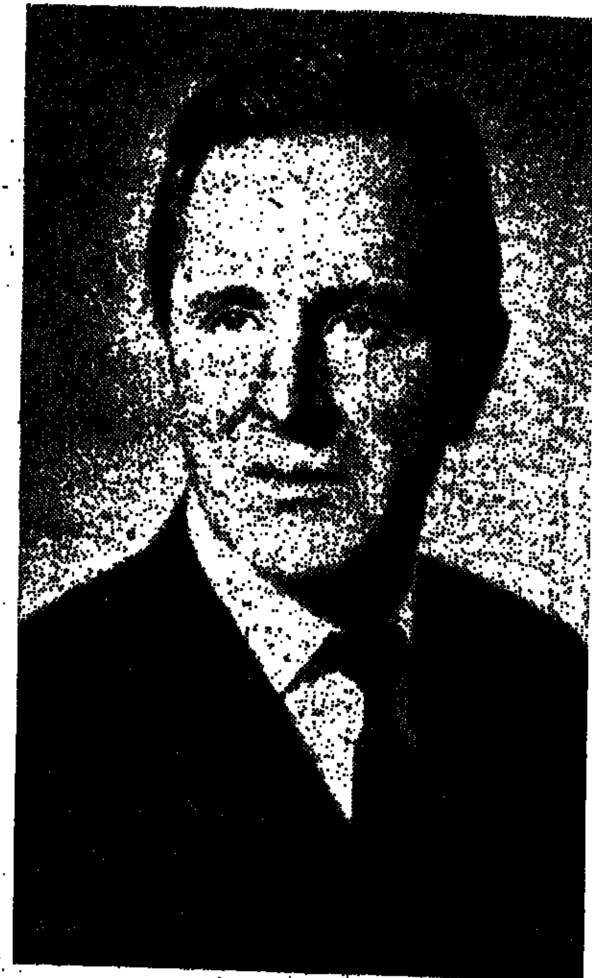
« ليونيد ايليتش بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى »

« سلفادور ايليندى جوسينس رئيس جمهورية شيلى »

« انريكى باستورينو رئيس اتحاد النقابات العالمى (الاورغواى) »

« جيمس اولدريج كاتب وشخصية اجتماعية (انجلترا) »


انريكى باستورينو


جيمس اولدريج

جمهورية ناخيجيفان السوفييتية الاشتراكية ذات الحكم الذاتي

سؤال وجواب

يرجو قارىء جريدتنا قاسم حسن من العراق ، ان ننشر في الجريدة بعض المعلومات الاساسية عن جمهورية ناخيجيفان السوفييتية الاشتراكية ، ذات الحكم الذاتي .

وننشر اليوم جوابا موجزا عن هذا السؤال .

* * *

تأسست جمهورية ناخيجيفان السوفييتية الاشتراكية ذات الحكم الذاتي ، التي تدخل ضمن جمهورية اذربيجان الاتحادية السوفييتية الاشتراكية في التاسع من فبراير-شباط سنة ١٩٢٤ . تبلغ مساحة الجمهورية ٥،٥ الف كيلومتر مربع وسكانها ٢٠٦ الاف نسمة (حسب تعداد ١٩٧١/١/١) وعاصمة الجمهورية -مدينة ناخيجيفان (عدد سكانها اكثر من ٣٠ الف شخص)

وجمهورية ناخيجيفان السوفييتية الاشتراكية ذات الحكم الذاتي هي تكوين قومي مستقل ذاتيا ضمن اطار جمهورية اذربيجان السوفييتية الاشتراكية . ولديها دستورها الخاص المصدق عليه من قبل مجلس السوفييت الاعلى للجمهورية ذات الحكم الذاتي ، والذي يتطابق مطابقة تامة مع دستور الجمهورية الاتحادية ودستور الجمهوريات الاتحادية السوفييتية الاشتراكية ، وهي الى جانب ذلك تتمتع بميزات الحكم الذاتي .

ولجمهورية ناخيجيفان كما هي الحال في باقي الجمهوريات ذات الحكم الذاتي ، ١١ ممثلا في المجلس القومي التابع لمجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي ، اما في مجلس الاتحاد لدى مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي وكذلك في مجلس السوفييت الاعلى في الجمهورية الاتحادية فانها تتمثل حسب عدد سكانها ، ويكون احد نواب رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى في الجمهورية الاتحادية من ممثل الجمهورية ذات الحكم الذاتي . واكثرية من سكان ناخيجيفان اذربيجانيون ، ويعيش كذلك فيها أرمن وروس وممثلو القوميات الاخرى .

وقد تمت في الجمهورية خلال السلطة السوفييتية تحولات جذرية في جميع ميادين الحياة . وتشتهر بانتاجها الزراعي ، فيزرع هناك القمح والشعير والذرة والعنب والقطن والتبغ . كما يوجد الكثير من اشجار التوت .

وتعتبر زراعة الكروم من اقدم فروع الزراعة في ناخيجيفان . وتتزايد المساحات المخصصة لزراعة العنب في يومنا بصورة سريعة جدا . وتقوم الجمهورية بعمل كبير في شق قنوات الري وبناء الخزانات المائية التي لها اهمية عظيمة في الظروف المناخية الجافة . وقد تم انشاء سلسلة من الخزانات المائية الكبيرة .

وفي الحقيقة ، بدات صناعة الجمهورية من الصفر اما الان فلديها معامل لحلاجة القطن وصنع المعلبات وصناعة الخمور ، وصناعة لف الحرير ومصانع اللحوم ومشتقات الحليب والخياطة والموبيليا .

وتمتلك الجمهورية مناطق غنية جدا بالاملاح الصخرية ولذلك اهمية قصوى على نطاق وراء القفقاس كله وكذلك للذين يعالجون بالمياه والطين .

وعاصمة الجمهورية مدينة ناخيجيفان مركز علمي مزدهر ، وفيها معاهد للبحث العلمي وخاصة في ميادين علم النبات وتربية المواشي . وفيها كذلك مدارس فنية للزراعة (ليختيكوم) وكذلك مدارس طبية وموسيقية ، ومتحف محلي ومسرح وقاعات سينما .

وتجدر الاشارة بانه من المقرر ضمن الخطة الخمسية الحالية لتنمية اقتصاد شعوب اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية ١٩٧١-١٩٧٥ انشاء مصنع لصودات الكالسيوم في جمهورية ناخيجيفان السوفييتية الاشتراكية ذات الحكم الذاتي .

ف . فاهالوف

في العدد القادم

• الاتحاد السوفييتي والبشرية التقدمية يحتفلان بالذكرى الثامنة والعشرين للانتصار على الفاشية في التاسع من ايار-مايو الحالي .

• وبهذه المناسبة سننشر بعض المواد التي تحكي قصة البطولة الفذة والتضحية الكبرى لشعبنا السوفييتي في مقاومته للغزاة الهتلريين .

• برنامج السلم السوفييتي يحظى باحترام الملايين ، خطوات جديدة لتوطيد الامن الدولي .

• العلاقات السوفييتية مع البلدان النامية نموذج جديد من العلاقات الدولية .

• وسيكون الغلاف الملون هذه المرة مخصصا لمعركة قلعة بريست البطلة .

• وفي العدد مواضيع شتى ، فضلا عن ابوابنا الثابتة .

انباء موسكو

بأقلام القراء

ردود قصيرة

الاخوان والاخوات : عزيزة داخل وسميرة علوان واسعد عبد الكريم ومنى سعد الدين ومحمد محمد حماري وخالد الاسكندراوي ومنعم نصر الله (من جمهورية مصر العربية) ارسلنا لكم الدروس التي فاتتكم من سلسلة تعلم اللغة الروسية .

الاخوان : عبد الجبار سعودي وماضي محمد القاضي وسهيل دعبس (جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية) ارسلنا لكم الكتب المصورة عن حياة بلادنا مع بعض الطوابع البريدية .

الاخوان والاخوات : خولة الحمري وادهام مخلوف والسيد مصطفى القراقي ونجم عاقول (الجمهورية العربية السورية) ارسلنا لكم الاعداد التي طلبتموها من «انباء موسكو» .

الاخوان والاخوات : هند الجلبي وداوود الحاضر وكاظم مريود وخزعل الجاسم والياس نجار وحاتم خضر وحسين الملاعلي وخالد الصالي وعبد الله ياسين الحمد وسعدية عبد الخالق (الجمهورية العراقية) ، الكتب والاعداد التي طلبتموها في طريقها اليكم .

الاخ عامر بوعز الدين (الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية) ارسلنا لك خريطة الاتحاد السوفييتي باللغة الفرنسية مع صورة لينين التي طلبتها .

الاخت هيفاء شمس الدين (المملكة المغربية) ارسلنا لك الاعداد التي طلبتها من «انباء موسكو» باللغة الفرنسية .

والى العدد القادم

أسعار العملات الأجنبية

نشرة البنك الحكومي السوفييتي لشهر ايار- مايو ١٩٧٣.

اسم العملة	مقابلها بالروبل	اسم العملة	مقابلها بالروبل
دولار استرالي واحد	١،٠٦	مئة دولار كندي	٧٥،٣٥
مئة شلن نمساوي	٣،٦٤	مئة يوان (جمهورية الصين الشعبية)	٤٥،٠٠
مئة ليك الباني	١٨،٠٠	مئة وون (كوريا الديمقراطية)	٧٤،٩٣
مئة دينار جزائري	١٨،٢٣	بيسو كوبية واحدة	٠،٩٠
جنيه انجليزي واحد	١،٨٥	مئة ليرة لبنانية	٢٧،٥٠
مئة بيسو ارجنتينية	٧،٥٤	دينار ليبي واحد	٢،٥٢
مئة افغان افغاني	١،٦٦	مئة دولار ماليزي	٢٩،٤٠
مئة فرنك بلجيكي	١،٨٥	الف فرنك مالي	١،٦٢
مئة كيات بورمي	١٥،٥٢	مئة درهم مغربي	١٧،٧٨
مئة ليفا بلغارية	٧٦،٩٢	مئة بيسو مكسيكية	٥،٩٧
مئة فورينت مجري	٧،٦٧	مئة توغريك منغولي	٢٢،٥٠
مئة دونغ (جمهورية فيتنام الديمقراطية)	٣٠،٦٠	مئة روبية نيبالية	٧،٠٧
سيد غاني واحد	٠،٦٥	دولار واحد نيوزيلندا	١،٠١
مئة سيبل فيلي	٢،٦٥	مئة كرون نرويجي	١٢،٦٢
مئة مارك (المانيا الديمقراطية)	٤٠،٥٠	مئة روبية باكستانية	٧،٥٤
مئة مارك (المانيا الاتحادية)	٢٦،٣٠	مئة زلوتا بولونية	٢٢،٥٠
مئة غولدين هولندي	٢٥،٣٠	مئة لي روماني	١٥،٠٠
مئة دراخم يوناني	٢،٤٩	مئة دولار سنغافوري	٢٩،٤٠
مئة كرون دانماركي	١١،٨٨	مئة ليرة سورية	١٧،٢٥
جنيه مصري واحد	٢،٠٨	مئة شلن صومالي	١١،٩٧
مئة روبية هندية	١١،٣٩	مئة دولار امريكي	٧٥،٠٠
الف روبية اندونيسية	١،٨٠	جنيه سوداني واحد	٢،١٤
دينار عراقي واحد	٢،٥٢	دينار تونسي واحد	١،٧١
مئة تومان ايراني	١،٠٩	مئة ليرة تركية	٥،٣٣
مئة كرون ايسلندي	٠،٧٦	مئة بيسو في الاوروغواي	٠،١٢
الف ليرة ايطالية	١،٢٥	مئة مارك فنلندي	١٩،١٣
دينار واحد (جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية)	٢،١٦	مئة فرنك فرنسي	١٦،٥٠
مئة ريال (الجمهورية العربية اليمنية)	١٥،٣٠	مئة روبية سيلانية	١٢،٩٢
مئة ريل كمبودي	٠،٤٠	مئة كرون تشيكوسلوفاكي	١٢،٥٠
		مئة كرون سويدي	١٦،٦٠
		مئة فرنك سويسري	٢٣،٢٩
		مئة دولار اثيوبي	٣٦،٠٠
		مئة دينار يوغسلافي	٤،٣٩
		الف ين ياباني	٢،٨٠



احتفال اول مايو-ايار سنة ١٩٧٣ ، القادة السوفييت على منصة ضريح لينين

دورة اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي

عقدت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي دورة في يومي ٢٦ و٢٧ من نيسان (ابريل) .

واستمعت الى تقرير الرفيق ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي «حول النشاط الدولي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي بشأن تنفيذ قرارات مؤتمر الحزب الرابع والعشرين» وناقشت هذا التقرير .

واتخذت الدورة بالاجماع قرارا حول هذه المسالة .

واعفت الدورة الرفيقين شيليست وفورونوف من مهام عضوية المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي بسبب احالتهما الى التقاعد .

ونقلت الدورة الرفيق اندروبوف من مرشح الى عضوية المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي الى عضو فيه .

وانتخبت الدورة الرفيقين غروميكو وغريشكو عضوين في المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي وانتخبت الدورة الرفيق رومانوف مرشحا الى عضوية المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي .

حول النشاط الدولي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي بشأن تنفيذ قرارات مؤتمر الحزب الرابع والعشرين

قرار اجتماع اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي صادر بتاريخ ١٧ نيسان (ابريل) سنة ١٩٧٣.

عقدت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي دورة استمعت فيها الى تقرير الرفيق ليونيد بريجنيف حول النشاط الدولي للجنة المركزية بشأن تنفيذ قرارات مؤتمر الحزب الرابع والعشرين وبعد ان ناقشت التقرير المذكور وافقت موافقة تامة كاملة على العمل الذي قام به المكتب السياسي بشأن ضمان سلم وطيد في العالم كله وامن مستتب للشعب السوفييتي الذي يبني الشيوعية . وتشير اللجنة المركزية الى القسط الكبير الذي اداه الرفيق بريجنيف شخصيا في معالجة هذه المهام .

وتعبر الدورة عن موافقتها التامة على تحليل الوضع الدولي الوارد في تقرير السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي وتؤكد آنية المهام المطروحة في التقرير في مجال النشاط الدولي الذي يمارسه الحزب الشيوعي السوفييتي .

فالسياسة الدولية المبادرة النشيطة التي ينتهجها الحزب الشيوعي السوفييتي المعتمد على القوة الجبارة للدولة السوفييتية وهيبتها وعلى تاييد الشعب كله ، تمهد لتقدم ايجابي في الوضع العالمي وقد ترسخت كثيرا مواقف البلدان الاشتراكية الشقيقة ووحدتها ونما تاثير سياستها المتسقة على سير الاحداث الدولية وحظيت باعتراف واسع مبادىء التعايش السلمي بصفتها اصلا في علاقات الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة وحصل العطاف من «الحرب الباردة» نحو تخفيف التوتر . وقد توقف العدوان الامبريالي على فيتنام .

والى جانب ذلك تلفت الدورة الانتباه من جديد الى ضرورة اليقظة والاستعداد الدائمين لصد اية مكائد للاوساط العدوانية الرجعية الامبريالية .

وتكلف دورة اللجنة المركزية المكتب السياسي بمواصلة تحقيق النهج الذي رسمه المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعي السوفييتي مسترشدا بمقولات واستنتاجات تقرير الرفيق بريجنيف امام هذه الدورة وبالنضال من اجل تنفيذ برنامج السلام والتوصل الى ان تكتسب التبدلات الطيبة التي احرزت في الوضع الدولي طابع اللارجوع. وسيساعد على ذلك كثيرا استمرار الاتصالات المباشرة بين قادة حزبنا ودولتنا وممثلي الدول الاخرى على مستوى القمة .

وسيبذل الحزب الشيوعي السوفييتي كل مايلزم لمواصلة تلاحم الدول الاشتراكية ولتمتين وتوسيع الصلات الاخوية معها من كل الجوانب ويكتسب اهمية خاصة استكمال التعاون الاقتصادي مع بلدان مجلس العون الاقتصادي المتبادل هذا التعاون الذي يتطلب في المرحلة الراهنة اقصى حد من استخدام امكانيات التكامل الاقتصادي الاشتراكي وهو ما سيساعد على مزيد من تعزيز القوة الاقتصادية والدفاعية للمنظومة الاشتراكية .

ويؤكد الحزب الشيوعي السوفييتي تضامن الشعب السوفييتي مع شعب فيتنام وسيساعد بكل السبل على

(البقية على ص ٤ و ٥)

اجتماع ومسيرة في الساحة الحمراء بمناسبة عيد اول مايو

اشترك في احتفالات عيد اول ايار-مايو في الساحة الحمراء بموسكو حسب التقاليد المتبعة العمال الطليعيون ورجال العلم والثقافة البارزون . ورحب اهالي موسكو وضيوفها بقادة الحزب والحكومة الذين حضروا الاحتفال وشاهدوه كالعادة من على ضريح لينين . وهم بريجنيف واندروبوف وغريشكو وغريشين وغروميكو وكيريلينكو وكوسيغين وكولاكوف ومازوروف وبيلشي وبودغورني وبولانسكي وسوسلوف وشيليبين وديميتشيف وبونوماريف وسولومينتسيف واوستينوف ودولغيخ وكابيتونوف وكاتوشيف .

والقى ليونيد بريجنيف بهذه المناسبة خطابا امام الجماهير .

خطاب الرفيق بريجنيف

ايها الرفاق الاعزاء !

يا اهالي موسكو وضيوف العاصمة المحترمين !

ايها الاصدقاء الاعزاء !

لقد اجتمعنا هنا ، تحت نجوم الكريملين الحمراء من جديد ، للاحتفال بعيد اول ايار-مايو ، عيد الاخاء والتضامن الكفاحي بين كادحي كافة البلدان ، عيد الربيع والعمل والسلم .

كان العمل الحر والسلام الوطيد منذ قرون حلما مثاليا يراود جميع الشعوب . واننا نحن السوفييتيين ، نفتخر بحق بان عملية تحرير العمل قد بدات في اراضينا في ايام ثورة اكتوبر العظمى ، وبان بلادنا تحمل بثبات منذ ٥٥ عاما راية السلام الوطيد والصداقة بين شعوب الارض .

ايها الرفاق ! مضى عامان على انعقاد المؤتمر الرابع والعشرين لحزبنا وكان هذان العامان فترة عمل نشيط مارسه الحزب والشعب السوفييتي كله ، من اجل تحقيق قرارات المؤتمر التاريخية سواء في الحياة الداخلية للبلاد ام في الشئون الدولية .

لقد دخلنا السنة الثالثة والحاسمة من الخطة الخمسية وبدا هذا العام في بلادنا كعام عمل مثابر . ويطمح العمال والفلاحون والعلماء ورجال الثقافة وجميع العاملين في بلادنا الى عمل كل ما في وسعهم لا لتحقيق المشاريع السنوية فحسب بل ولتحقيقها بتفوق ، ليضعوا بذلك اساسا متينا لتحقيق الخطة الخمسية ككل بل ولتحقيقها بتفوق .

وقد اصبح يوم السبت الشيوعي اللينيني الذي وافق في ٢١ نيسان ابريل الماضي ، مظهرا باهرا للحماسة التي استحوذت على جميع العاملين في البلاد . فقد تطوع في ذلك اليوم للعمل ١٣٢ مليون شخص اي كل من يقدر على العمل ، وكانوا يعملون بحماسة وتكاتف وهمة ، اي بروح شيوعية حقيقية . واذا شهدت الاشهر القادمة نفس هذا النشاط فلن يكون مجال للشك في تحقيق الاهداف الموضوعة في العام الحالي في ميدان تطوير بلادنا .

ان العمل الشيوعي الدؤوب هو اكثر الطرق امانة لتقوية بلادنا وتحسين حياة شعبنا ، كما انه في نفس الوقت مساهمة عظيمة في توطيد السلام .

لقد تحققت في الفترة التي اعقبت مؤتمر الحزب ، نتائج ملحوظة في تحقيق مهمة ترسيخ مواقع الاشتراكية وتوطيد السلام ، التي طرحها حزبنا كمهمة من الدرجة الاولى . وقد اجملت دورة اللجنة المركزية التي انعقدت منذ بضعة ايام ، نتائج عملنا في هذا المجال واشار المشتركون فيها بارتياح عميق الى اننا تقدمنا كثيرا الى امام في طريق تحقيق برنامج السلام الذي وافق عليه المؤتمر .

وصوت بلاد لينين والاسرة الاشتراكية كلها يدوي على المسرح العالمي بمزيد من القوة والهيبة مناديا للسلام الوطيد والصداقة بين الشعوب .

(البقية على ص ٨)



يورى اندروبوف عضو المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى .

يورى فلاديميروفيتش اندروبوف (ولد سنة ١٩١٤) عضو الحزب الشيوعى السوفييتى منذ سنة ١٩٣٩ وعضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى منذ سنة ١٩٦١ واعيد انتخابه الى عضوية اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى فى المؤتمر الرابع والعشرين للحزب الشيوعى السوفييتى فى سنة ١٩٧١ ومرشح الى عضوية المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى منذ حزيران /يوليو/ سنة ١٩٦٧ . بدا نشاطه العمل سنة ١٩٣٠ كعامل فى التلغراف والهى مدرسة مهنية للنقل المائى وفى سنة ١٩٣٦ درس فى جامعة بتروزافودسك للدولة وفى المدرسة الحزبية العليا لدى اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى . وفى السنوات ١٩٣٦–١٩٤٤ عمل فى القطاع الكمسمول (فى السنوات ١٩٣٨–١٩٤٠ كان السكرتير الاول للجنة الكمسمول فى محافظة ياروسلافل وفى السنوات ١٩٤٠–١٩٤٤ كان السكرتير الاول للجنة المركزية لمنظمة الكمسمول فى جمهورية كاريلوفينسكايا السوفييتية /الاشتراكية) .

وفى السنوات ١٩٤٤–١٩٥٣ اشتغل بالعمل الحزبى : السكرتير الثانى للجنة الحزب فى مدينة بتروزافودسك والسكرتير الثانى للجنة المركزية للحزب الشيوعى فى جمهورية كاريلوفينسكايا السوفييتية الاشتراكية وفى جهاز اللجنة المركزية للحزب الشيوعى للاتحاد السوفييتى وفى السنوات ١٩٥٣–١٩٥٧ اشتغل بالعمل الدبلوماسى ومنذ سنة ١٩٥٧ كان مدير قسم فى اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى ومنذ شهر تشرين ثانى /نوفمبر/ سنة ١٩٦٢ حتى شهر حزيران /يوليو/ سنة ١٩٦٧ كان سكرتيرا للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى. ومنذ سنة ١٩٦٧ شغل منصب رئيس لجنة امن الدولة لدى مجلس وزراء الاتحاد السوفييتى وهو نائب فى مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتى لدوراته الثالثة والسادسة والسابعة والثامنة .



اندريه غروميكو عضو المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى

اندريه اندرييفيتش غروميكو (من مواليد سنة ١٩٠٩) عضو الحزب الشيوعى للاتحاد السوفييتى منذ سنة ١٩٣١ ومرشح الى عضوية اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى من سنة ١٩٥٢ حتى سنة ١٩٥٦ وعضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى منذ سنة ١٩٥٦ واعيد انتخابه عضوا فى اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى فى المؤتمر الرابع والعشرين للحزب الشيوعى السوفييتى . وبعد ان انهى تعليمه العالى اكمل دراسته العليا فى معهد البحث العلمى السوفييتى لشئون الاقتصاد الزراعى . وحصل على درجة دكتوراه فى الاقتصاد . وفى السنوات ١٩٣٦–١٩٣٩ مارس العمل العلمى فى معهد الاقتصاد لدى اكاديمية علوم الاتحاد السوفييتى . ومنذ سنة ١٩٣٩ اشتغل بالعمل الدبلوماسى . وفى السنوات ١٩٤٣–١٩٤٦ كان سفيرا فوق العادة للاتحاد السوفييتى فى الولايات المتحدة الاميركية وفى الوقت نفسه مبعوثا فى جمهورية كوبا . وفى السنوات ١٩٤٦–١٩٤٨ شغل منصب المندوب الدائم للاتحاد السوفييتى فى هيئة الامم المتحدة وفى مجلس الامن وفى السنوات ١٩٤٦–١٩٤٩ تقلد منصب نائب وزير الخارجية ثم النائب الاول لوزير خارجية الاتحاد السوفييتى فى السنوات ١٩٤٩–١٩٥٢ . وفى السنتين ١٩٥٢–١٩٥٣ كان سفيرا فوق العادة للاتحاد السوفييتى فى بريطانيا . وفى السنوات ١٩٥٣–١٩٥٧ شغل منصب النائب الاول لوزير خارجية الاتحاد السوفييتى . ومنذ سنة ١٩٥٧ اصبح وزيرا لخارجية الاتحاد السوفييتى وهو بطل العمل الاشتراكى (١٩٦٩) ونائب فى مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتى بدورته الثانية والخامسة حتى الثامنة .



اندريه غريشكو عضو المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى

اندريه انتونوفيتش غريشكو (ولد سنة ١٩٠٣) ، عضو الحزب الشيوعى للاتحاد السوفييتى منذ سنة ١٩٢٨ ومرشح الى عضوية اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى من سنة ١٩٥٢ حتى سنة ١٩٦١ ، وعضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى منذ سنة ١٩٦١ واعيد انتخابه الى عضوية اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى فى المؤتمر الرابع والعشرين للحزب الشيوعى السوفييتى سنة ١٩٧١ . انهى فى سنة ١٩٣٦ اكاديمية فرونزه الحربية . وفى سنة ١٩٤١ انهى الاكاديمية الحربية للاركان العامة . وقد خدم غريشكو فى الجيش السوفييتى منذ سنة ١٩١٩ . وفى سنتى ١٩٣٨–١٩٣٩ كان آمر فوج ورئيس اركان فرقة الفرس وفى فترة الحرب الوطنية العظمى السنوات ١٩٤١–١٩٤٥ قاد فرقة وفيلقا وجيشا ومن سنة ١٩٤٥ حتى سنة ١٩٥٣ كان قائد قوات دائرة عسكرية. ومنذ سنة ١٩٥٣ حتى سنة ١٩٥٧ كان القائد العام لتشكيلة القوات السوفييتية فى المانيا وفى السنوات ١٩٥٧–١٩٦٧ تقلد منصب النائب الاول لوزير دفاع الاتحاد السوفييتى .

ومنذ شهر نيسان /ابريل/ سنة ١٩٦٧ شغل منصب وزير دفاع الاتحاد السوفييتى . وهو مارشال الاتحاد السوفييتى وبطل الاتحاد السوفييتى ونائب فى مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتى من الدورة الثانية حتى الثامنة .



غريغورى رومانوف مرشح الى عضوية المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى .

غريغورى فاسيليفيتش رومانوف (من مواليد سنة ١٩٢٣) عضو فى الحزب الشيوعى للاتحاد السوفييتى منذ سنة ١٩٤٤ وعضو فى اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى منذ سنة ١٩٦٦ واعيد انتخابه الى عضوية اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى فى المؤتمر الرابع والعشرين للحزب الشيوعى السوفييتى سنة ١٩٧١ .

انهى فى سنة ١٩٥٣ معهد لينينغراد لبناء السفن . وفى السنوات ١٩٤١–١٩٤٥ خدم فى الجيش السوفييتى وفى السنوات ١٩٤٦–١٩٥٤ اشتغل مصمما ورئيس قطاع مكتب التصميم فى وزارة صناعة بناء السفن . وقد مارس العمل الحزبى منذ سنة ١٩٥٤ . وفى السنتين ١٩٦١–١٩٦٢ شغل منصب سكرتير لجنة الحزب الشيوعى فى مدينة لينينغراد ومن سنة ١٩٦٢ حتى شهر كانون الثانى (يناير) كان سكرتير لجنة الحزب الشيوعى فى محافظة لينينغراد ، ومن كانون الثانى (يناير) ١٩٦٣ حتى سنة ١٩٧٠ كان السكرتير الثانى لهذه اللجنة والسكرتير الاول لها منذ ايلول /سبتمبر/ نفس السنة وفى السنتين ١٩٦٣–١٩٦٤ كان السكرتير الثانى للجنة الحزب الصناعية لمحافظة لينينغراد . وهو نائب فى مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتى للدورتين السابعة والثامنة وعضو هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتى منذ شهر تشرين الثانى (نوفمبر) سنة ١٩٧١ .

(بقية المنشور على ص ٣)

احلال السلم فى الهند الصينية وتنطلق اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى من انه قد تكونت مهدات لانشاء نظام متين للامن والتعاون فى اوروبا يمكن ان يصبح مثالا حيا جذابا للتعايش السلمى . وتضفى الدورة بهذا الصدد اهمية مبدئية على نجاح عقد الاجتماع الاستشارى الاوروبى العام .

وتؤيد الدورة العمل الجارى بشان تطوير علاقات الاتحاد السوفييتى على مبادىء التعايش السلمى مع دول ذات نظام اجتماعى مغاير ، ويعتبر هذا شرطا هاما لتوسيع وترسيخ الاتجاهات الايجابية فى السياسة العالمية. وان تنشيط صلات الاتحاد السوفييتى الاقتصادية الخارجية ذات النفع المتبادل مع هذه البلدان واستثمار الامكانيات الجديدة فى هذا السبيل سيساعد على توطيد السلم ويستجيب لمصالح شعبنا .

وتعتقد الدورة بوجوب مواصلة تطوير التعاون مع دول اسيا وافريقيا واميركا اللاتينية . ويؤكد خط الحزب الشيوعى السوفييتى دعم الحقوق الشرعية للشعوب العربية فى مكافحة العدوان الاسرائيلى وتسوية نزاع الشرق الاوسط وفقا للقرار المعروف لمجلس الامن التابع لهيئة الامم المتحدة .

وتنوه الدورة بارتياح بتضامن الاحزاب الماركسية اللينينية والحركات الاجتماعية الجماهيرية مع نشاط الحزب الشيوعى السوفييتى والدولة السوفييتية بشان تطبيق برنامج السلام . وان الحزب الشيوعى السوفييتى سيسلك كما سلك بثبات النهج اللينينى الاشتراكى فى مقارعة الامبريالية وفى مجمل سياسته الدولية وسيقدم التاييد للشعوب المدافعة عن حقها فى الاستقلال والتقدم الاجتماعى وان اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى العاملة بداب على تلاحم الحركات الشيوعية سياسيا وفكريا على مبادىء الماركسية اللينينية تعرب عن استعدادها للمشاركة مع الاحزاب الشقيقة فى القيام بمبادرات محددة رامية الى هذا الغرض .

وتؤكد الدورة ان تعنت قيادة جمهورية الصين الشعبية فى نشاطها ضد تلاحم البلدان الاشتراكية والحركة الشيوعية العالمية وضد جهود الدول والشعوب المسالمة الساعية الى تخفيف التوتر الدولى ، وان نهج بكين المعادى للسوفييت يلحقان ضررا بقضية السلم والاشتراكية الدولية . وتؤكد الدورة عزم حزبنا على مواصلة سلوك خط المؤتمر الرابع والعشرين للحزب الشيوعى السوفييتى فى العلاقات مع الصين .

وتدعو دورة اللجنة المركزية شيوعيى الاتحاد السوفييتى وكل الشغيلة الى ارساء اساس متين لتنفيذ وتجاوز تنفيذ كل واجبات الخطة التى عينها المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعى السوفييتى ببذل جهد طليعى فى السنة الثالثة الحاسمة من الخطة الخمسية والى تحقيق زيادة كبيرة فى مردود جميع فروع الاقتصاد الوطنى ورفع نوعية السلع المنتجة .

وان الشعب السوفييتى سيسهم بقسط كبير جديد فى ضمان سلم البشرية وتقدمها الاجتماعى بجهده المثابر لخير الوطن وبوعيه الرفيع والتفافه حول الحزب اللينينى .

جلسة لجنة التفتيش المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى

عقدت فى ٢٧ ابريل الماضى جلسة للجنة التفتيش المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى . وقدم فيها رئيسها سيزوف تقريرا عن عملها . ثم انتخبت الجلسة عضو لجنة التفتيش المركزية ووزير العدل السوفييتى تيريبيلوف نائبا لرئيس اللجنة .

صفحة بطولية من تاريخنا

بقلم الكاتب : اناتولى الاليف

ان تاريخ الشعب اية كانت الاشكال التى تجسد فيها سواء فى الاثار الهمهاوية او التراث الادبى هو ذلك القاموس الذى تقوم عليه حياة الاجيال الروحية .

والحرب الوطنية العظمى صفحة من التاريخ . صفحة بطولية من تاريخ شعبنا ودولتنا . ولاتزال احداث تلك السنوات طرية فى ذاكرة الشعب السوفييتى . ولسنا بحاجة الى الانكباب على الخرائط ومطالعة الكتب المدرسية ، فما علينا الا ان نتلفظ امام احد ما بكلمة «ستالينغراد» او كلمة «الدنيبر» حتى تنتصب امام الانظار لوحات المعارك واحيانا تفاصيل مدهشة ، تفاصيل يظن انها قد طواها النسيان تنتصب بشكل يصعب معه ان تصدق ان ذاكرة الانسان يمكنها ان تحتفظ بهذه اللوحات طيلة هذا العدد من السنوات وان تبعثها فى المخيلة . . .

اتذكر كيف توجه من مدينتنا اول قطار حربى الى الجبهة وكيف تحركت طوابير الجنود وهي تدق بلاط الشارع وكيف لمعت نصول الحراب تحت اشعة الشمس المنحدرة وراء لواعير الماء ولمعت الخوذات الحديدية ودوت على وقع الخطوات الاغنية التى تثير فى حتى الان احساسا خاصا لايتكرر : «دعوا الغضب النبيل» وكيف خطونا نحن الاولاد المتلتين حول الطابور الى جانب الجنود وادركنا ولد لاول مرة فى قلوبنا الطفولية ذلك الشعور الذى لايمكن الحديث عنه الا بفخر الشعور بالوطن وادراك قواه وتاريخه وبتعبير ابسط كان يراودك احساس بانك مثل حلقة فى سلسلة وراءك الماضى وامامك مستقبلك ولقد كان الماضى بطوليا ويجب ان يكون الحاضر بطوليا لنتباهى به الاجيال ...

ثم جاء يوم حط على اكتافنا لاول مرة المعطف العسكرى الاغبر وكان ذلك الاحساس الذى عايشناه وثقل البندقية والرشاشة وثقل جعبة الجندى ومخازن الرصاص . لقد ابتعد هذا كله وزحفت الاحداث بسرعة وتراكمت الانطباعات احدها فوق الاخر باندفاع خيل معه انه يستحيل ان تتذكر شيئا وها قد مرت السنون والاحداث تلك من الطراوة بحيث تكاد تكون قد جرت بالامس : الهجوم التدريبى الاول فى الميدان والخندق التجريبى الاول والخندق الذى هدمته دبابة فاشيستية مرت توا وانت فى الخندق ملتصق بجداره وانت تضغط على حزمة الرمانات ورائحة البارود والدم والقتيل الاول امام عينيك ومنظر اول مقبرة للاشلاء وابعد وابعد وابعد فى طريق الحرب نحو النصر الصعب المنشود ويخيل لى احيانا ان الارض بعد الحرب كانت مطوقة بشريط اسود : ما اكثر الويلات والضحايا البشرية .

كانت المانيا الفاشيستية ترسل الى الجبهة الشرقية خيرة قواتها ، وكانت صناعة اوروبا كلها تقريبا تعمل لصالح المانيا الفاشيستية وكل وسائل الموت هذه مدافع ودبابات وطائرات وقذائف وقنابل صبت على الاتحاد السوفييتى . وامتدت المعارك الدامية فى ارض لاتحد من البحر الى البحر وليس من الصدف انى تناولت ذكرياتى الشخصية وانا اتحدث عن الحرب وعن انتصارنا فيها . فقد عشنا جميعنا انذاك احساسا واحدا هو الصمود والنصر . وكانت المآثر تجترح فى المؤخرة وفى الجبهة سواء بسواء . ولم تكن هذه المآثر بطولة طائشة بل ضرورة ادركها المدافعون عن الوطن تلك الضرورة التى تكمن فى روح شعبنا المولع بالحرية بل وتقاليد المواطنين السوفييت .

ولم يفد الشعب السوفييتى عن استقلاله وحريته وحسب ولم يسهم بقسط حاسم فى الانتصار فى الحرب الماضية وحسب وانما خلص بدحره الفاشية شعوب اوروبا من الاستعباد .

لقد احتفلت بلادنا فى السنة الماضية بالذكرى الثلاثين لسحق القوات الفاشيستية عند ستالينغراد ولفضلا عن صمود وبسالة جنودنا وضباطنا اللذين تجليا فى هذه المعركة المهولة ، تكشف فيها للعيان ايضا تفوق تكتيكنا وستراتيجيتنا العسكرية . ولاتزال خطة عملية ستالينغراد تذهل كثيرا من عقول النظريين العسكريين بل ويذهلهم اكثر من ذلك تنفيذ هذه الخطة تنفيذا تاما خاطفا .

والآن تحتفل شعوب الاتحاد السوفييتى وكل الناس التقدميين فى العالم بالذكرى الثامنة والعشرين للنصر على المانيا الفاشيستية .

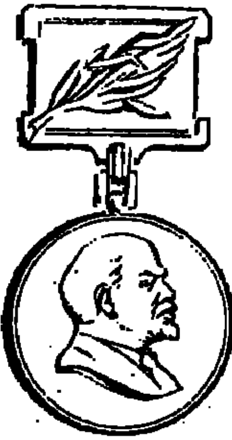
وبوسعنا ان نلقى نظرة افتخار على المناقب القتالية لاشقائنا وابائنا . اننا نطاطىء رؤوسنا بخشوع امام المحاربين القدماء . ونحن كثيرا ما نفكر بمدى عظمة شجاعة الجنود. هؤلاء الكادحين المحاربين الذين لم يعرفوا كلمة الموت وماعرفوا سوى كلمة النصر وبذلوا كل ممكن وكل مستحيل لكي ينتصروا وضربوا آيات باهرة فى البطولة وقاموا بافعال مجيدة لاتتكرر نتباهى نحن بها الان وستخلد فى تاريخنا الوطنى الى الابد ، ولكن ما الذى حث هؤلاء القوم على اتيان هذه المآثر ، واية قوة وسلاح ساروا بها الى المعركة . لقد ذدنا عن مكاسب اكتوبر وعن وطننا الاشتراكى وان ليالى المؤلفات عن الحرب الوطنية ومئات الافلام الوثائقية التى التقطت فى ايام العمليات الحربية وفى اوقات السلم خلال فترات التدريب العسكرى الاعتيادى تكشف كلها كشفا واضحا وصادقا عن الطريق المجيد الذى قطعه الجيش السوفييتى الى النصر ، وينظم خيرة شعراء البلاد الاغانى التى تمجد المآثر الحربية ، وتشمخ فوق كتل المرمر الدبابات الصامتة الى الابد كرمز للنصر ولقوة وجبروت دولتنا ويخيل ان الرماد ودخان المعارك لايزال باقيا فى تجاعيد دروعها المطلية الان بالدهان .

اجل لايريد الشعب السوفييتى الحرب ونحن نقول : «كفى البشرية دماء وقلوعا !» واننا نقوم بكل مايلزم لكى يعيش الناس على الارض فى ظل السلام والصداقة .



المحاربون السوفييت ينصبون علم الانتصار فوق الرايخشتاغ

وفاءا للفضل الكبير



جريا على التقاليد الطيبة شهرت لجنة الجوائز اللينينية الدولية «لقاء توطيد السلم بين الشعوب» والتى تضم ممثلين معروفين عن المجتمع التقدمى العالمى اسماء اربع شخصيات استحقت هذه الجائزة فى شهر نيسان (ابريل) سنة ١٩٧٣ .

واستقبل الراى العام السوفييتى والدولى برضى كبير نبا منح جائزة لينين لليونيد ايليتش بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى والشيوعى اللينينى الصامد .

ان ليونيد بريجنيف معروف فى العالم كله مناضلا مثابرا لايكل من اجل توطيد السلم وامن الشعوب وقسطه عظيم ومتنوع فى تكوين وتطبيق الخط العام للحزب الشيوعى فى الاتحاد السوفييتى والسياسة الخارجية السلمية للدولة الاشتراكية ويتميز نشاط ليونيد بريجنيف بالعمق والابداع عند تناول ومعالجة المشاكل الجديدة التى تتكشف عنها المهام الآلية للبناء الشيوعى وصفات الوضع الدولى .

ولد ليونيد بريجنيف عام ١٩٠٦ فى اسرة عمالية . وبدا حياته العملية فى سن الخامسة عشرة . وكسب احترام وتقدير الشغيلة بموهبته التنظيمية وتمسكه بالمبدا ومعاملته الحسنة مع الناس . والضم ليونيد بريجنيف سنة ١٩٣١ الى صفوف الحزب الشيوعى السوفييتى . وظل حتى نشوب الحرب الوطنية العظمى يمارس اعمالا حكومية وحزبية ذات مسئولية فى اوكرانيا .

وفى سنوات الحرب الوطنية كان بريجنيف من اول ايامها حتى اخرها مع الجيش المحارب . واشترك فى المعركة التاريخية من اجل مدينة روستوف على نهر الدون فى ذلك الخريف العصيب خريف عام ١٩٤١ وفى الدفاع عن القفقاس وفى المعارك البطولية التى جرت على «الارض الصغيرة» فى منطقة نوفوروسيسك وبعد طرد الغزاة الفاشيست من الارض السوفييتية كان الجنرال بريجنيف– وهو انذاك عضو فى المجلس الحربى ورئيس الدائرة السياسية لدى الجبهة الاوكرانية الرابعة–ضمن المحاربين الذين قاتلوا من اجل تحرير بولونيا وتشيكوسلوفاكيا وطرد الفاشيست من هنغاريا .

وعندما انتهت الحرب اسهم ليونيد بريجنيف الذى كان يقود منظمة الحزب فى محافظة زابوروجيه ثم فى محافظة دنيبروبتروفسك بقسط كبير فى قضية بعث مدن وقرى ومصانع زابوروجيه ودنيبروبتروفسك من الانقاض ومحطة الدنيبر الكهرمائية الاسطورية . وعندما كان يقود الحزب الشيوعى فى مولدافيا ثم فى كازاخستان ادار بنجاح عملا كبيرا لتطوير الصناعة والزراعة والثقافة فى هاتين الجمهوريتين .

ومنذ سنوات عديدة يحتل ليونيد بريجنيف مناصب قيادية فى الحزب الشيوعى السوفييتى والدولة السوفييتية . وهو منذ سنة ١٩٥٧ عضو هيئة رئاسة اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى . وكان من سنة ١٩٦٠ حتى سنة ١٩٦٤ رئيسا لهيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتى .

ان ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى يولى فى تراسه اللجنة المركزية اهتماما عظيما قضايا النشاط الدولى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى وللسياسة الخارجية للاتحاد السوفييتى . وان كل عمله المتعدد الجوانب والمثمر غاية الاثمار فى هذا الميدان قائم على المبادىء اللينينية للسياسة الخارجية الاشتراكية مبادىء السلم والصداقة بين الشعوب والتعايش السلمى بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة والنضال العنيد ضد العدوان وضد التطاول على سيادة الشعوب وحقوقها وان نشاط ليونيد بريجنيف نموذج للاممية والولاء لمثل التضامن الطبقى والنضال المثابر من اجل مصالح جماهير الشغيلة والبشرية التقدمية جمعاء .

بريجنيف–برنامج السلام

ويرتبط باسم بريجنيف وثيقا البرنامج السياسى الخارجى المبادر النشيط الذى سماه الراى العام الدولى– وهو محق–برنامج السلام. وهذا البرنامج الذى برز فى تقرير ليونيد بريجنيف امام المؤتمر الرابع والعشرين للحزب الشيوعى السوفييتى والذى صادق عليه المؤتمر بالاجماع قد اصبح ارضية «للهجوم السلمى» السوفييتى الذى يشمل كل مناطق الكرة الارضية ويمس مصائر البشرية كلها . ويعكس برنامج السلام الاتجاهات الاساسية للعلاقات الدولية المعاصرة ويؤثر تاثيرا متزايد الفعالية فى تطورها لخير قوى السلم والتقدم .

وان قضايا السياسة الخارجية للاتحاد السوفييتى وتنفيذ برنامج السلام هى محط عناية خاصة من اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى ومن الحكومة السوفييتية ويعكف عليها المجلس السياسى وليونيد بريجنيف شخصيا عكوفا يوميا عميقا محددا . واذا كنا نشهد اليوم طلوع مرحلة جديدة فى العلاقات الدولية تتصف بالانتقال من «الحرب الباردة» الى تخفيف التوتر وتطبيق التعاون السلمى ، فلايمكن الا ان نرى فى هذا كله القسط العظيم لليونيد بريجنيف وثمار جهوده الرامية الى تنفيذ برنامج السلام .

وقد فعل ليونيد بريجنيف الكثير لتقوية تلاحم بلدان المنظومة الاشتراكية لان هذا التلاحم اهم عامل يؤثر على السلم والامن الدولى . وان مشاركته فى لقاءات الشخصيات القائدة فى دول واحزاب البلدان الاشتراكية تتجسد فى جملة من المبادرات فى السياسة الخارجية يطبق الكثير منها ويقود الى انطلاقة حاسمة فى الوضع الدولى برمته .

بريجنيف–نصرة الشعوب

ويرتبط اسم ليونيد بريجنيف وثيقا بالمساعدة والمساندة العظيمة التى يقدمها السوفييتيون لشعوب الهند الصينية المكافحة ضد التدخل الاجنبى والمناضلة من اجل حقها فى السيادة على ارضها وقد اسهم بنشاطه بقسط لايثمن فى تحقيق السلام فى فيتنام .

ويبرز بريجنيف نصيرا لتوثيق الصداقة والتعاون بين بلادنا وشعوب اسيا وافريقيا واميركا اللاتينية والتضامن مع الشعوب العربية فى نضالها المشروع ضد العدوان الاسرائيلى . وعندما كان رئيسا لهيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتى قام برحلات الى بلدان اسيا وافريقيا مترئسا بعثات السلم والصداقة . وكانت هذه الرحلات عرضا ساطعا لتضامن الاتحاد السوفييتى مع الدول الفتية الخارجة الى درب التطور المستقل ومع جميع الشعوب المدافعة عن حريتها والمناضلة فى سبيل التقدم الاجتماعى .

وتساعد كثيرا على تخفيف التوتر الدولى وترسيخ التفاهم والتعاون بين الشعوب اتصالات ليونيد بريجنيف الحثة بالتوسع على مستوى القمة واللقاءات مع قادة الدول الاخرى والاحزاب والحركات السياسية .

(البقية على ص ٧)

البيان السوفييتي التونسي المشترك

تلبية لدعوة من الحكومة السوفييتية قام السيد محمد المصمودي وزير خارجية الجمهورية التونسية بزيارة رسمية للاتحاد السوفييتي استمرت من ١٧ الى ٢٤ ابريل من السنة الحالية .

وقد زار محمد المصمودي ومرافقوه الى جانب موسكو ، جمهورية جورجيا السوفييتية الاشتراكية واطلع على حياة وعمل الشعب السوفييتي وانجازات الاتحاد السوفييتي في البناء الاقتصادي والاجتماعي والثقافي .

واستقبله اليكسي كوسيغين رئيس الوزراء السوفييتي . كما اجرى مباحثات مع غروميكو وزير الخارجية السوفييتي .

وجرت احاديث بينه وبين باتوليتشيف وزير التجارة الخارجية وفورتسيفا وزيرة الثقافة السوفييتية وسكاتشكوف رئيس لجنة العلاقات الاقتصادية مع البلدان الاجنبية وغيرهم من الشخصيات الرسمية .

وقد تم في سير المفاوضات والاحاديث التي جرت في جو من الصراحة والتفاهم ، تبادل الاراء حول القضايا الدولية الملحة التي تهم الجانبين وكذلك مسائل العلاقات الثنائية بين الاتحاد السوفييتي والجمهورية التونسية . وقد اعرب الجانبان عن ارتياحهما للوضع الراهن في العلاقات السوفييتية التونسية واكدا عزمهما في مواصلة الجهد لتعزيز الصداقة وتطوير التعاون المتبادل المنفعة في مجالات الاقتصاد والتجارة والعلم والتكنيك والثقافة .

وقد اشير بارتياح الى التقاء او تقارب مواقف الاتحاد السوفييتي والجمهورية التونسية من عدد من المسائل الدولية الملحة وابديا العزم على مواصلة العمل لتعزيز السلام والامن الدولي .

وقد اعرب الجانبان عن قلقهما العميق من بقاء الوضع المتوتر في الشرق الاوسط ، الوضع الذي يشكل خطرا جسيما على السلام والامن الدولي .

ثم استنكر الطرفان بحزم الاحتلال الاسرائيلي المستمر للاراضي العربية ، والاعمال العدوانية التي تقوم بها اسرائيل ضد الدول العربية ، واضطهاد العرب في الاراضي المحتلة على نطاق واسع وكذلك الارهاب الذي رفعته اسرائيل الى مستوى سياسة الدولة .

واشار الجانبان الى الضرورة الملحة لتسوية ازمة الشرق الاوسط باسرع وقت ممكن على اساس تحقيق كل بنود قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ وغيره من قرارات هيئة الامم المتحدة ، وكذلك ضمان الحقوق المشروعة لشعب فلسطين العربي والتي لاتنازع .

وقد ابدى الطرفان اعتقادهما بان تسوية قضية الشرق الاوسط ستساعد على الانفراج في منطقة البحر الابيض المتوسط وتحويل هذا البحر الى منطقة سلام وتعاون دوليين .

وقد اعرب الاتحاد السوفييتي وتونس عن ارتياحهما العميق لوقف الحرب في فيتنام . ورحبا باتفاقية باريس الموقع عليها في ٢٧ يناير عام ١٩٧٣ ، بشأن ايقاف الحرب واعادة السلام في فيتنام والميثاق الختامي للمؤتمر الدولي الخاص بفيتنام واشارا الى اهمية مراعاة كل من الاطراف لجميع بنود الوثيقتين المذكورتين مراعاة دقيقة وتامة ، الامر الذي سيساعد على تحقيق الشعب الفيتنامي لامانيه الوطنية واقامة السلام في الهند الصينية كلها وتحسين الوضع في آسيا باسرع وقت ممكن . ويعتبر الطرفان ان هاتين الاتفاقيتين ستؤديان الى مواصلة الانفراج الدولي وتساعدان على تسوية الخلافات الاخرى التي تهدد السلام والامن الدولي وتطوير التعاون الدولي .

وقد اكد الجانبان تعلقهما بهيئة الامم المتحدة ، واشارا الى رغبتهما في تدعيم هذه المنظمة وزيادة فعاليتها في مجال صيانة السلام والامن على اساس مراعاة ميثاق هيئة الامم المتحدة من قبل جميع الدول .

ثم اعربا عن الارتياح لقرار الدورة السابعة والعشرين للجمعية العامة بعقد المؤتمر العالمي لنزع السلاح وعبرا عن الامل في ان تسهم جميع الدول بقسط ايجابي في اعماله .

وتبادل الجانبان الاراء في موضوع المؤتمر الدولي المقبل الخاص بحقوق الملاحة الدولية وايدا تسوية المسائل التي ستكون موضوعا للمباحثات في ذلك المؤتمر على اساس دولي وانطلاقا من مصالح كافة الدول .

وقد اشار الجانبان عند تبادل الاراء حول الوضع في افريقيا ، الى ضرورة تصفية الاستعمار والاستعمار الحديث تصفية تامة ونهائية في اسرع وقت ممكن واكدا عزمهما على العمل لتحقيق بيان هيئة الامم المتحدة بشان منح البلدان والشعوب المستعمرة استقلالها وتقديم التاييد الشامل للشعوب التي لاتزال تئن تحت النير الاستعماري وتناضل في سبيل حريتها واستقلالها . وادانا بحزم سياسة التمييز العنصري التي تسير عليها جمهورية جنوب افريقيا وروديسيا الجنوبية .

ويعتقد الجانبان بان زيارة وزير خارجية الجمهورية التونسية للاتحاد السوفييتي والمباحثات التي جرت في سيرها انما هي خطوة جديدة في طريق تطوير وتعزيز علاقات الصداقة والتعاون القائمة بين الاتحاد السوفييتي وتونس . واعربا عن ارتياحهما لتبادل الاراء بينهما ووافقا على اجراء مشاورات دورية بينهما في مسائل التعاون الثنائي والقضايا الدولية التي تهم البلدين .

وقد اعرب محمد المصمودي ومرافقوه عن الشكر الجزيل على الاستقبال الودي الذي لقوه في الاتحاد السوفييتي .

وقد دعا وزير خارجية الجمهورية التونسية غروميكو وزير الخارجية السوفييتي للوصول الى تونس بزيارة رسمية . وقبلت هذه الدعوة بامتنان وسيحدد موعد الزيارة فيما بعد .

"العشاء الأخير" .. لسلاطين النفط

★ التاريخ الذي دخل في سفر "العمل الأسود"
★ كيف انقلب الشواذ إلى صاحب الدار
★ هلوسات .. وقود الوقود
★ اسرائيل هي "القائم بالأعمال" الأمريكي

كان كل شيء يبدو عاديا ... السنة اللهب في الموقد تنث الدفء والراحة والخدم يخطون فوق الطنافس الوثيرة بدون صوت وهم يطوفون على الضيوف باقداح الشراب . وكانت ظلال الشموع تتلاعب على الاطارات الذهبية المحيطة بصور الاجداد . كانت الشمس الاسكتلندية الشاحبة تنزلق غاربة وراء الستائر السميكة .

لقد كانت حفلة استقبال في قلعة المليونير الانجليزي ديتيرديلنغ في اشناكاري كسائر الحفلات الاخرى التي جرى مثلها عشرات بل مئات .

وفي الحقيقة لم يجمع هؤلاء الرجال في مادبة ديتيرديلنغ مجرد انتمائهم الى سلالة واحدة من الطبقة الراقية بل جمعهم كونهم يمثلون «صفوة» مهنية واحدة كما وصفتهم جرائدهم . كان هؤلاء ممثلي الاحتكارات النفطية سواء الانجليزية منها او الامريكية التي كانت آنذاك تتطور تطورا عاصفا وان هذا الذي تم في اسكتلنده في يوم خريفي من سنة ١٩٢٨ قد دخل الى الابد في سفر «العمل الاسود» بوصفه لقاءا «تاريخيا» وسجل تحت اسم رمزي فريد «عشاء اشناكاري» .

اقتسام الاراضي على الخرائط

لقد اتفق ملوك النفط الانجليز والاميركان على اقتسام ما بين النهرين وايران ومنطقة الخليج العربي . هذه الاراضي التي كانت تتماخض بثروة هائلة من النفط . وكان بوسع الانجليز حينئذ ان يربتوا بيد الحامي على كتف زملائهم من الدنيا الجديدة . فقد كانت الشركة «الانجلو-ايرانية» وشركاتهم الاخرى «معمرة» في هذه المناطق المعطاء . بيد ان الاميركان الذين كلت اقدامهم من التمشي على سجاجيد قلعة اشناكاري كانوا متاهبين للقيام فيما بعد «بقفزة النمر» الى مكامن النفط البعيدة في الشرقين الادنى والاوسط .

وكبداية ، اكتفوا بان يسجلوا لانفسهم رقما متواضعا : حصة صغيرة بنسبة ٢٠ بالمائة من المساهمة في شركة «عراق بتروليوم» ولكن سرعان ما وقعت في قبضة شركات الاحتكارات الاميركية البحرين والكويت وقطر والعربية السعودية وتبعتها ليبيا .

واعلنت اميركا بملء صوتها «مشاركتها العملية» في استثمار مكامن النفط في الشرقين الادنى والاوسط لامن المواقع التجريدية فحسب مواقع مبدأ «الباب المفتوح» وحسب ، بل واضافت على ذلك كله وقبل كل شيء وجهة سياسية وكان «علامة» النفط فورد الذي كان آنذاك رئيس مجلس مدراء شركة «ستاندرد اويل» هو الذي يدير المفاوضات مع الانجليز بشان اشراك راس المال الاميركي فلم يجد صعوبة في اقناع حكومته بان التوسع النفطي مفيد للولايات المتحدة الاميركية من «المواقع الشاملة» لسياستها .

وقد اعترف تشارلز رينير المستشار في شئون النفط لدى وزارة الخارجية الاميركية من جانبه بان الخطوة الاولى وهي اشتراك الولايات المتحدة الاميركية في «عراق بتروليوم» مضمونة ابدا بدون ضغط قوي ملحاح من وزارة الخارجية» .

زواج على الطريقة الامريكية

وهكذا اخذ يتوسع حلف الدولة واحتكارات النفط في الولايات المتحدة الاميركية حيث «تصاهر» بسرعة رجال الاعمال والساسة وتشابكت اواصر المنافع النقدية والاستراتيجية . فعلقت خريطة الشرق الاوسط في ابرز الاماكن سواء في مراكز روكفلر او في مكاتب وزارة الخارجية . كما طرحت على الموائد الرئيسية لمقرات الاركان الامبريالية .

وسرعان ما تحول «المستجدون» الذين خطوا مترددين عتبة «عشاء اشناكاري» الى «حواريين» في الصفوة النفطية العالمية . وهم يحتلون الآن مكان الصدارة فيها . لان «الشقيقات السبع» وهو الاسم المتعارف عليه للكونسيرسيوم النفطي الدولي خمس منها اميركية اي خمس شركات نفطية احتكارية كبرى من الولايات المتحدة الاميركية وللصح عن ذلك ايضا «جغرافية توزيع» الاعمال النفطية الاميركية في البلدان العربية . ففي مشيخة ابو ظبي وفي البحرين والكويت تحتل الشركات الاميركية موقع الرئاسة وفي العربية السعودية تسيطر سيطرة مطلقة منذ عشرات السنين . واخيرا في ليبيا يوجد بين ٢٥ شركة اجنبية كبرى لاتزال تنهب ثروات هذا القطر العربي ٢٢ شركة اميركية .

وتحصل احتكارات الولايات المتحدة على واردات هائلة من استثمار مصادر النفط في الشرقين الادنى والاوسط تزيد على مليارى دولار في السنة . انها نعم لم يحلم بها حتى ابطال الحكايات الشرقية . وقد جعل الجنتلمانات من الدنيا الجديدة واوروبا النفط «اهل» من الذهب والياقوت اللذين كانت تقاس بهما الثروة في الشرق العربي .

هلوسة «وقود الوقود»

كانوا هناك في الغرب يعتقدون حتى وقت قريب بان النفط العربي «ضرورة حياتية» لاوروبا الغربية واليابان بشكل وليس فهذه البلدان تستورد من مناطق الشرقين الادنى والاوسط ومن شمال افريقيا ٨٠-٩٥ بالمائة من «الذهب الاسود» الذي تستهلكه . اما الولايات المتحدة فكانت تصور وكانها تحصل على «مساعدات» من نفط الشرق الاوسط وانها غير ذات مصلحة «طبيعية» ابدا في هذا النفط . لان نقصها من النفط في حدود ٢٠ بالمائة يغطى من طريق النفط المستورد من فنزويلا وكندا . وان ٣ بالمائة فقط من النفط ياتي من الشرق الاوسط .

غير بعيد عن أسوان

تعمل على خط القاهرة-الاقصر-اسوان ، طائراتنا من طراز «ايل-١٨» و«آن-٢٤» التي اشترتها او استاجرتها شركة الطيران المصرية والمسافرون عليها عادة هم حشد صاخب مبرقش من السائحين . ومعظمهم في هذا الفصل من السنة اوروبيون غربيون واميركان مسنون رصدوا كل حياتهم للنقود ، وهاهم الان وكانهم عادوا الى رشدهم ، يرصدون النقود لانفسهم . انهم يشعرون في الطائرة وكانهم في بيوتهم .

وفي الاقصر تتشعب دروبنا . فالسائحون يجذبهم تاريخ مصر الموشح بالاساطير والاثار التي تهز الخيال . اما نحن الصحفيين السوفييت المدعوين من قبل الاصدقاء المصريين الى نجع حمادي فتهمنا حياة البلاد .

انبعاث مجد الاقصر

فالاقصر بالنسبة للسواح هي المدينة التي تغنى بها هوميروس ، مدينة المعابد الاثرية ووادي الملوك ، حيث عثر على كنوز توت عنخامون . اما بالنسبة للمصريين فهي ليست سوى بليدة في محافظة قنا التي هي من افقر محافظات مصر . وهذه المحافظة تربط مستقبلها بنجع حمادي حيث يجري تشييد مصنع الالمنيوم بالتعاون مع الاتحاد السوفييتي .

ويقول الدكتور يوسف اسماعيل مدير المشروع : لا اشك في ان نجع حمادي ستصبح بعد سنوات عشر من اكبر المراكز الصناعية في البلاد وتتوافر لذلك كل الممهدات . فالمدينة تقع على مقربة من اسوان وهذا يعني تلافي النفقات التي لابد منها عند نقل الطاقة الكهربائية الى مسافات بعيدة . كما توجد هنا محطة فرعية على خط التوتر العالي .

ويجري بناء المصنع في منطقة صحراوية فلا يسبب ضررا للزراعة . وهذا امر هام جدا في ظروف حاجة البلاد الى ارض خصبة . ولاتعاني قنا من العوز في اليد العاملة ، لان مصانع السكر الموجودة هنا لا تضمن الا العمل الموسمي . ولهذا فان كثيرا من عمال البناء في القاهرة هم من ابناء قنا .

ويضيف الدكتور يوسف اسماعيل قوله : ثم ان خريجي جامعة اسيوط والمدارس التكنيكية يجدون في مشروعنا مجالا لتطبيق معارفهم . فهم يستغنون عن مفارقة بيوتهم وذويهم والسفر الى الشمال .

وان الطاقة الكهربائية الرخيصة القادمة من اسوان هي رأسمالنا الذي يجب استثماره اسرع ما يمكن وعلى اكبر نطاق ممكن . وانتاج الالمنيوم هو الذي يضمن هذه الامكانية لانه يستهلك كميات هائلة من الطاقة . والى جانب مصنع الفوسفات المنوي بناؤه في نجع حمادي ايضا بالتعاون مع الاتحاد السوفييتي سنستخدم قسما كبيرا من كهرباء اسوان . وانا لا اتصور تطورا لمصر بدون تطور صناعة الالمنيوم ، حتى ولو انها تعمل بالخامات المجلوبة . وهذا ينعكس على كل شيء ابتداء من اسعار الصحون للسكان حتى الاستعاضة عن الخشب النادر الذي يستعمل في البناء . ناهيك عن ان تصدير الالمنيوم سيصبح مصدرا مضمونا لسد القروض الاجنبية .

ظهور ملامح المدينة الجديدة

كل من يزور نجع حمادي الان لا يرى سوى هيكل المؤسسة المنتظرة . ولكن ملامح المدينة صارت تتغير منذ الان . وقد بني ميناء على النيل وشقت الطرق وانتهى تخطيط ارض المصنع وارسي اساس الورش وتبنى بلدة للعمال وافتتح مركز تعليمي .

ويبدو مبنى المركز عصريا جدا ولو انه بني وفق التقاليد المعمارية العربية على شكل مثلث ذي فناء داخلي . ويقوم بالتدريس هنا اساتذة مصريون وسوفييت . فالسيدة سميرة سرحان خريجة جامعة الاسكندرية تعلم الاليكتروكمياء (استخدام الكهرباء في الكيمياء) اما محمود جاد الله الذي درس في كييف وتالين فيعلم اللغة الروسية المقررة في منهج الدراسة .

ويقول محمد عبد الفتاح مدير المركز التعليمي : نحن الان في البداية ولكن بعد سنة سيكون اول ٢٠٠ شخص مستعدين لاخذ اماكن عملهم .

غلوخوف

(بقية المنشور على ص ٥)

استتباب السلم في اوروبا

وعاد على ليونيد بريجنيف بتقدير عظيم في العالم كله نضاله الدائب من اجل تعديل الوضع في اوروبا ومن اجل تحويلها الى قارة سلم مستتب وتعاون ذي نفع متبادل . وكانت اشواطا هامة في هذا السبيل مباحثات ليونيد بريجنيف الناجحة مع الرئيس الفرنسي جورج بومبيدو ومستشار جمهورية المانيا الاتحادية ويلي براندت .

وتربط القوى المحبة للسلام باسم ليونيد بريجنيف ولها الحق في ذلك بداية مرحلة جديدة في العلاقات السوفييتية الاميركية التي يتسم تطورها الايجابي باهمية لاتقتصر على الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة الاميركية بل يتجاوز ذلك الى استتباب الامن الدولي ككل .

لقد قال ليونيد بريجنيف في تقريره «حول الذكرى الخمسين للاتحاد السوفييتي» باسم شعبنا كله «ان الاتحاد السوفييتي متمسك براية الاشتراكية والسلم التي اقسم باسمها ساعة ميلاده . واننا في هذا اليوم المهيب يوم الذكرى الخمسين للاتحاد السوفييتي لنجدد العهد للعالم كله بان الحزب الشيوعي ودولتنا والشعب السوفييتي سيظل يحمل عاليا وبثقة وايمان السياسة الخارجية اللينينية سياسة السلم والصداقة بين الشعوب !»

ولوهت دورة اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي والتي انتهت مؤخرا بالقسط الكبير الذي اسهم به ليونيد بريجنيف شخصيا في العمل بشان ضمان سلم وطيد في العالم كله وامن مستتب للشعب السوفييتي الذي يبني الشيوعية . وقد تجلت بسطوع الفكرة الانبل لجائزة لينين الدولية «لقاء توطيد السلم بين الشعوب» في منح بريجنيف هذه الجائزة .

سلفادور ايليندي جوسينس

ان الاحداث في اميركا اللاتينية تشد اكثر فاكثر انتباه الرأي العام التقدمي . فشعوب هذه القارة لم تعد تريد السكوت على الاستغلال الامبريالي وعلى قمع استقلالها الوطني وحريتها فهي تسعى بنشاط متزايد الى الديموقراطية والتقدم الاجتماعي .

وجمهورية شيلي من مراكز حركة السلم والدفاع عن حق شعوب هذه القارة في التصرف بمصيرها . ففي سنة ١٩٧٠ وصلت الى السلطة في هذا البلد حكومة ديمقراطية حقا يسمي الشعب قائدها «بالرفيق الرئيس» وهي تسمية تنم على الاحترام العميق . وما من شك في ان الناس في كل مكان من العالم ، لافي جمهورية شيلي وحسب ، يذكرون بارتياح ان سلفادور ايليندي جوسينس رئيس هذه الجمهورية والشخصية السياسية والدولية البارزة قد استحق الجائزة الرفيعة جائزة لينين الدولية للسلام .

الريكي باستورينو

ويوسع الرأي العام التقدمي ان يهنئ على الجدارة بجائزة لينين الدولية «لقاء توطيد السلم بين الشعوب» الريكي باستورينو الشخصية الاجتماعية البارزة ورئيس اتحاد النقابات العالمي فقد نذر باستورينو حياته كلها لخدمة الطبقة العاملة ونضالها للظفر بحقوقها .

ولد الريكي باستورينو سنة ١٩١٨ في مونتيفيديو . واشتغل وهو في السنة الثالثة عشرة من عمره اجيرا في مصنع للحوم . وبرز وهو فتى بين اقرانه بسعيه الجاد الى تفهم اسباب المظالم التي تحيط بحياة الانسان العامل في العالم الرأسمالي .

ولم يكتف بتفهم تلك الاسباب بل سعى الى الوقوف ضدها بحزم . وفي سنة ١٩٣٧ فصل الريكي باستورينو من العمل بسبب تنظيمه الاضرابات . واشتغل تسع سنوات من ١٩٣٧ حتى ١٩٤٦ في مؤسسات صنع الاحذية . ومنذ ذلك الحين وهو يشترك بنشاط في الحركة النقابية . وهو عضو الحزب الشيوعي في الاوروغواي منذ سنة ١٩٤٢ .

جيمس اولدريج

يشارك في حركة السلام ابناء اوسع فئات السكان . ويحتل رجال الادب والفن مكانا مرموقا فيهما . وجيمس اولدريج الذي استحق جائزة لينين الدولية «لقاء توطيد السلم بين الشعوب» ينتمي الى اولئك المثقفين الذين اسهموا بقسط فعال في مكافحة الفاشية .

ان النضال من اجل السلام يؤتي ثمارا واقعية ملموسة اكثر فاكثر . غير انه لايجوز نسيان حقيقة هامة وهي انه لاتزال توجد على الارض قوى متنفذة تنوي العودة الى الوراء الى ازمان «الحرب الباردة» وان تؤجج من جديد نار العداوة والريب بين البلدان والشعوب . ومن هنا لامجال للتراخي في هذا النضال .

ان المؤتمر العالمي للقوى المحبة للسلام والذي ينتظر انعقاده في خريف هذا العام في موسكو مدعو الى ان يلعب دورا كبيرا في رص صفوف جميع القوى الساعية الى مواصلة تخفيف التوتر الدولي والى ترسيخ التآلف والصداقة بين الشعوب . وما من شك في ان هذه الندوة الهامة التي سيلتقي فيها ممثلو المجتمع من جميع البلدان ستمهد لتنشيط النضال من اجل الامن الدولي ونزع السلاح ومن اجل الاستقلال الوطني والتعاون والسلام في العالم كله .

ان الرأي العام المحب للسلام اذ يحيي المجموعة الجديدة من مستحقي جائزة لينين الدولية ليقدر بعميق الامتنان والاعجاب نشاطهم لخير السلام ويتمنى لهم الصحة ومزيدا من النجاح الكبير في هذه المهمة النبيلة .

ولكن الصورة تغيرت تغيرا شديدا الان عندما يواجه العالم الرأسمالي مسألة النفط بسبب اقتراب خطر ازمة الطاقة . فدنيا اعمال النفط عاكفة الان على حساباتها بجد . وتعكف على الحساب خيرة «العقول الاقتصادية» الاميركية وتعكف على الحساب المكائن الالكترونية محاولة «التخمين» مسبقا وتعيين «حركة الطلب» على النفط الذي يظل كالسابق «وقود الوقود» حقا انهم هناك في الولايات المتحدة يبحثون عن البديل مثلا في «الوقود المركب تركيبا كيمياويا» ويبحثون عن «الذهب الاسود» في خليج المكسيك ويبحثون في الاسكا ، وعلى امتداد الساحل الشرقي للولايات المتحدة ، ويعالجون طين النفط في الولايات الغربية . ولكن هذا كله لايحل المشكلة . فهل يمكن ان تقاس «خصوبة» الابار الاميركية بآبار الشرق الاوسط . فالاولى تقدم في اليوم بالمعدل ١٠٧ طن من النفط اما الثانية فتقدم اكثر من ٤٥٠ طنا .

وعلاوة على ذلك تصاحب «الذهب الاسود» ظواهر اخرى فقد تقلص الى حد كبير عدد البلدان التي تملك احتياطيا يكفي لسد الحاجة المتزايدة الى النفط في العالم كله (باستثناء الداخلة في المنظومة الاشتراكية) . وتظل دول الشرقين الاوسط والادنى والشمال الافريقي هي وحدها اغنى الدول اليوم وفي المستقبل وهذا هو الاهم وقد اورد لي الخبراء العرب في منظمة البلدان المصدرة للنفط (الاوبك) المعطيات التالية : بينما تعطي العربية السعودية الان اكثر من ٢٢٠ مليون طن من النفط في السنة فان هذا الرقم لاستخراج النفط في هذا البلد سيصل في العقد التاسع الى مليار طن . اما في امارة ابو ظبي فالطفرة مدهشة اكثر : من ٤٤ مليون الى ٢٣٠ مليون طن ويعلن الاقتصاديون ان الاستهلاك الرأسمالي العالمي من النفط سيقدر في الثمانينات بمقدار ٣,٩ مليار طن . وسيعطي الشرق الاوسط في ذلك الوقت ٧٠ بالمائة من هذه الكمية ويستفاد من استنتاج مركز دراسة طاقات حوض البحر الابيض المتوسط ومقره في روما «ان الولايات المتحدة الاميركية لن تبقى لديها امكانيات لاستبدال مصادر النفط ببطء غير نفط الشرق الاوسط» .

كل الطرق تؤدي الى «الشرق الاوسط»

وهكذا يكتسب الشرق الاوسط اهمية متزايدة في نظر الولايات المتحدة الاميركية باعتباره بؤرة اعمالها النفطية . ولكي تحتفظ الولايات المتحدة بمواقعها الاقتصادية في هذه المنطقة فهي تمارس نشاطها عن طريق حلف الدولة والاحتكارات المذكور الذي ولد في عهد ديتيرديلنغ عندما شرعت في اعادة تفصيل خارطة الشرق الاوسط والادنى وزد على ذلك ان واشنطون تسعى الى دعم حضورها الاقتصادي في هذه المناطق النافعة للغاية بجوانب سياسية وعسكرية . لانهم كما قالت مجلة «تايم» قد عولوا على هذه الورقة الكثير : اعمال النفط واستراتيجية الولايات المتحدة الاميركية .

ان واشنطون مدركة انه قد ولى بلا رجعة ذلك الزمن حينما كان بوسعها ان تخلط الاوراق بهدوء وتسحب منها الورقة لتقامر بها على الشرق الاوسط . فالعالم العربي اليوم مغمور في تيارات التحرر الوطني القاهرة . وتصطدم احتكارات النفط بمقاومة حازمة من جانب البلدان النامية والامبريالية مضطرة الى تغيير تكتيكها واساليبها ولو انها تواصل العمل من تلك المواقع الثابتة لسياسة الاستعمار الجديد في هذه المنطقة من العالم . وهي تنفذ خططها الخبيثة في اتجاهات مختلفة وفي نية الاحتكارات الغربية تكوين «جبهتها الموحدة» لكي تستطيع مواجهة الزخم المشروع من جانب منظمة البلدان المصدرة للنفط .

المقامرة على اسرائيل

وصاروا يلفقون في الغرب «فقاعات فكرية» تقول يجب ان لايعتبر النفط منذ الان ملكا وطنيا للدول العربية وغيرها من الدول المنتجة للنفط . فيسود ملوك النفط لو يصبح «كوسموبوليتيا» اذا صح التعبير كما لاحظت ذلك الصحف العربية وذلك لكي يكون «الذهب الاسود» «سلعة دولية» لاغير . ولكن الاحتكارات تريد تكديس الارباح الاسطورية من استخراج هذه «السلعة» وبيعها في الاسواق العالمية .

ويجتمع ملوك النفط اليوم في «عشاء اخير» جديد لكي يرفعوا كما يقولون هم «الستارة النفطية» او «الدرع الاحتكاري» الذي يمكنهم من ورائه الاحتفاظ بارباحهم ومصالحهم في البلدان الغربية والبلدان الاخرى التي تنطوي ارضها على ثروات من «الذهب الاسود» .

وتقامر الامبريالية كالسابق باسرائيل لا لمجرد كون هذه دولة عميلة في الشرق الاوسط وانما ايضا بوصفها «القائم بالاعمال» للاحتكارات الاميركية في هذه المنطقة . ويستخدم الامبرياليون تل ابيب «كعامل قوة» يجب عليه كما يقولون ، «كبح» تيارات التحرر الوطني في العالم العربي والزحف دائما على الانظمة العربية التقدمية و«تسخين» ازمة الشرق الاوسط لكي يمكن الابقاء بمساعدته على الوضع النفطي الامبريالي في الشرق الاوسط .

وتعول الولايات المتحدة الاميركية في الوقت نفسه على الانظمة الرجعية في البلدان العربية وتشدد على انشاء «القواعد الوسطية» وتمارس النشاط الهدام ضد الانظمة التقدمية في الشرق الاوسط . اذن لم تنقطع اشباح «عشاء اشناكاري» ولكن العالم لم يعد كما كان وتيارات التحرر الوطني فيه لايمكن صدها .

كورياقين



الضيوف الاجانب في الساحة الحمراء

احتفال اول مايو–ايار ، المسيرة التقليدية للعاملين في الساحة الحمراء

(بقية المنشور على ص ٣)

ومن سنة الى اخرى بل من شهر الى اخر ، وحتى يمكن القول من يوم الى اخر ، تجلب السياسة المحبة للسلام التي ينتهجها الاتحاد السوفييتي وغيره من البلدان الاشتراكية لشعوب العالم ، براهين جديدة مقنعة على ان الاشتراكية والسلام مفهومان لاينفصمان .

لقد انتهت الحرب في فيتنام التي كان الاتحاد السوفييتي يناضل من اجل ايقافها بعناد وداب ، فاعتمادا على التأييد المعنوي والمادي الجبار من قبل الاتحاد السوفييتي وغيره من البلدان الاشتراكية ، وعلى تضامن جميع القوى التقدمية في العالم دافع وطنيو فيتنام دفاعا ناجحا عن قضية الحرية والاستقلال العادلة .

وقد تحقق تقدم ايجابي خطير في اوروبا بفضل سير الاتحاد السوفييتي وحلفائه الاشتراكيين باصرار على سياسة بناءة ، وبتأييد من قبل جميع القوى المحبة للسلام ، والقوى ذات التفكير الواقعي . ويتحقق الان انطلاق من «الحرب الباردة» والتوتر الخطر الى بذل الجهود المشتركة من اجل توطيد السلام وتطوير التعاون المتبادل المنفعة .

انـنا ندعو للتخلص من مـآسي اوروبا الدامي لا لكي ننساه بل لكي لايتكرر ابدا ، وقد اصبح ذلك الان حينما صارت الاشتراكية قوة جبارة لاتقهر في حياة اوروبا—مهمة واقعية تماما . ان اهدافنا واضحة وبناءة ونبيلـة ، وجديرة بالحزب اللينيني والبلاد الاولى للاشتراكية المظفرة .

ان الفكرة اللينينية ، فكرة التعايش السـلمي بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة تحرز انتصارات جديدة وجديدة وتستحوذ على عقول البشر وتطبق على الصعيد الدولي اكثر فاكثر .

ان سياسة الاتحاد السوفييتي في اوروبا وغيرها من ارجاء العالم انما هي سياسـة سـلام قبل كل شيء . ويتأكد ذلك من تطور علاقاتنـا مع فرنسا وجمهورية المانيا الاتحاديـة وغيرهما من الدول الاوروبية وكذلك من عملنا النشيط في الاعداد للمؤتمر الاوروبي العام .

ومن نفس الموقف تبنى علاقاتنا مع دول مثل الولايات المتحدة الامريكيـة وسوف نواصل المساهمة في تطوير العلاقات السوفييتية الامريكيـة على أسس الاحترام والمنفعـة المتبادلين

ومثل هذا الموقف في علاقاتنا للقم مع اليابان .

وتتعزز وتتعمق صداقتنا المخلصة والتعاون المثمر مع الهنـد والدول العربية وكافة البلدان المستقلة المحبة للسلام في افريقيا وآسيـا وامريكا اللاتينيـة ، وان الحـزب الشيوعي السـوفييتي والدولـة السـوفييتية لمخلصان دوما لهذه الصداقة اذ نرى فيها ينبوعا متدفقا لدعم قوى السلام والتقدم .

ايها الرفاق ! ان مواقع الاتحـاد السوفييتي الدولية امتن ممـا كانت في اي وقت مضى ، وأمن السوفييتيين مضمون اكثر مما كان في اي وقت مضى . فيعمل شعبنا من اجل السلام ويناضل في سبيل السلام ومن اجل العمل الحر . لقد حققنا تحت رايـة السلم والعمل الحمراء نجاحات بارزة تعجب جميع الشرفاء في العالم . وتحت هذه الراية سنحرز انتصارات عظيمة جديدة .

في يوم اول ايار–مايو العظيـم اهنئكم انتم جميعا ، ايهـا الرفاق الاعزاء ، بالعيد تهنئة حارة باسـم اللجنة المركزيـة للحزب الشيوعي السـوفييتي وهيئة رئاسـة مجلس السـوفييت الاعلى ومجلس الـوزراء السوفييتي .

لقد اجتمع هنا ، في ميدان البلاد الرئيسي الذي اصبح رمزا للوطن في عيون جميع المواطنين السـوفييت ، ممثلو كادحي موسـكو الذين تقدموا مرارا بمبادرات كثيرة جريئـة في المسابقة الاشتراكية . فلتواصـل موسكو ضرب الامثلة الرائعة بالعمل الشيوعي والنضـال في سـبيل الشيوعية !

وقد خرج ملايين السوفييت معنـا في يوم عيد اول ايار–مايو الى ميادين وشـوارع مدنهم وبلداتهم وقراهـم فاسمحوا لي بان اتمنى من صميـم قلبي ، لجميع مواطني بلادنا العظيمة ، بناة الشيوعيـة ، ولكل عائلـة سوفييتية وكل انسان سـوفييتي ، اكبر النجاح في عملهم النبيل واكمل السعادة الانسانية !

اننا لاننسى ، ونحن نخوض نضالا من اجل السلام الوطيد ، ان القوى المعادية للسـلام لم تلق السـلاح ولاتغفل عن مكائد الاوساط العدوانية ولنحتفظ باليقظة العالية . وفي يوم عيد اول ايار–مايو الوضـاء نبعث بتحية حارة الى جنود قواتنا المسلحة المجيدة التي تحرس السلام بثبات !

ولنتوجه بالتحية الودية الى ضيوف العاصمة الاجانب . ان حضوركم هنا ، ايها الرفاق الاعزاء ، انما هو دليل على مدى الصداقة التي تربط الشعب السـوفييتي بالمناضلين في سبيـل الحرية والامن في كافة زوايا كوكبنا ونرى في مظاهرات اول ايار–مايـو النضالا مستمرا حيا بين اجيال الط[illegible] العاملة العالمية ، ومظهرا لولائها للتقاليد الاممية .

وفي هذا اليوم نرسل تحياتنا وتهانينا الاخوية الى جميع الاص[illegible] والرفاق في الخارج كما نحيي كا[illegible] البلدان الاشتراكية والطبقة العامل[illegible] والاحزاب الشيوعية والعمالية [illegible] البلدان الراسمالية وجميع المناضلين من اجل التحرر الوطني والاجتما[illegible]

ان السوفييتيين بصفتهم امميي[illegible] حقيقيين ، يقفون باخلاص الى جانب[illegible] في نضالهم من اجل العمل الحر والسلا[illegible] الوطيد !

عاش اول ايار–مايو–عيد الامميا[illegible] البروليتارية ، يوم التضامن الكفا[illegible] بين كادحي جميع البلدان !

المجد لحزبنا اللينيني العظيم !

المجد للشعب السـوفييتي الذ[illegible] يبني الشيوعية !

وجـرت احتفـالات عيد اول ايار–مايو في موسكـو وفي البلاد كلها تحت شعار النضال من اجل تحقيق مشروع السنة الثالثة الحاسمـة من الخطة الخمسيـة وبرنامـج السلام العظيم .

في دار الصداقة



ذكرى لامعة اخرى في تاريخ الصداقة السوفييتية العربية



السيد حسن ابراهيم يلقي خطابه

ان جمعية الصداقة والعلاقات الثقافية السوفييتية مع البلدان العربيـة تستـهدف اول ما تستهدف في نشـاطها تطوير وتوثيق العلاقات الوديـة بين الاتحـاد السـوفييتي والعالم العربي .

مضت ١٥ عاما على تاسيس جمعيـة الصداقة والعلاقات الثقافيـة مع البلدان العربية ، وبهذه المناسبة المجيدة اقيم في دار الصداقة بموسكو في ٢٦ نيسان–ابريل الماضي حفل كبير حضره ضيوف من رؤساء البعثات الدبلوماسيـة العربيـة المعتمدة في الاتحاد السوفييتي وموظفيها ، والطلبة العرب الذين يدرسون في موسكو وكان بين الضيوف العرب سفراء جمهورية مصر العربيـة والجمهوريـة العراقيـة والجمهورية العربية السـورية والاردن والجمهورية اللبنانيـة ودولـة الكويت والمملكة المغربيـة وجمهوريـة تونس والجمهورية العربية اليمنية والقائم باعمال جمهورية اليمن الديموقراطية الشعبيـة والقائم باعمال جمهورية موريتانيا الاسلامية والقائم باعمال الجمهورية العربية الليبية ، والوزير المفوض مستشار سفارة الجمهورية الجزائريـة والملحق الثقافي للسـفارة السودانية .



الرفيق ستيبولين سكرتير اتحاد جمعيات الصداقة السوفييتية العربية يفتتح الاجتماع

فقد قال السيد حسن ابراهيم سفير الاردن وهو يخاطب الاجتمـاع باسـم الدبلوماسيين العرب «ان الجمعيـة تسهم بنشط فعال في تطوير وتوثيق العلاقات الودية بين الاتحاد السـوفييتي والدول العربية لخير الشعوب وانتصار الحريـة والعدل والسلام في العالم كله» .

وللجمعيات الصداقة السوفييتية العربية ١٣ فرعـا في الجمهوريـات والمـدن السوفييتية . وهي تمارس نشاطا مختلف الاشكال ، لكنه يتوخى هدفا واحدا هو المساهمة في تعميق مشاعر الصـداقة والتضامن الاخـوي لدى السوفييت ازاء الشعوب العربية التي تخوض نضالا باسلا ضد الامبريالية والصهيونية العالمية ومن اجل تصفية آثار العدوان الاسرائيلي .

وقد قال البروفيسـور اليكسـاندر كوفاليوف ، عميد معهد بلدان آسيـا وافريقيا التابع لجامعة موسـكو ونائب رئيس مجلس ادارة جمعيـة الصـداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان العربية «ان اعضاء جمعيتنا كسائر الشعب السوفييتي قد استنكروا بحزم العدوان الاسرائيلي على البلدان العربية عام ١٩٦٧ وقدموا معونة مادية للبلدان ضحايا العدوان . اما الان فنطالب بجلاء قوات الاحتلال عن الاراضي العربية على الفور واقامة سلام عادل في الشرق الاوسط» .

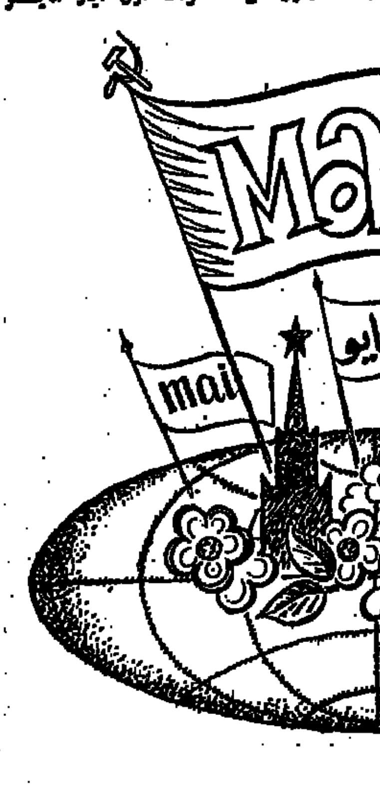
واحتفالا بالذكرى الخامسة عشرة لانشاء جمعية الصداقـة والعلاقات الثقافيـة السوفييتية مع البلدان العربيـة ، يطمح السوفييت الى تعزيز الصداقة السوفييتية العربية باعتبارها مكسبا من اهم مكاسب التعاون المثمر بين الاتحاد السـوفييتي والبلدان العربية .

ذايتسيف .

١٣٢ مليون مشترك

اشترك في العمل الطوعي بيوم السبت الشيوعي الموافق لليوم الحادي والعشرين من نيسـان–ابريل الماضي اكثر من ١٣٢ مليون شخص . انهم عملوا في اماكن عملهم العادية في الصناعة والزراعة والمواصلات وغيرها من فروع الاقتصاد وكذلك في تحسين وتنظيف المدن والبلدات والقرى . وصنـع في ذلك اليوم من المنتجات الصناعية وحدها–كما يبدو من المعطيات التمهيدية–ما تبلغ قيمته اكثر من ٦٣٦ مليون روبل . اما قيمة اجور العاملين في هذا اليوم فزادت عن ١٣٦ مليون روبل وستخصص لتوسيع بناء المدارس في الريف .









حياة العاصمة

* اختير من بين اعمـال الفنانين من [illegible] بلدا لوحات عديدة سيضمهـا البـوم [illegible] الشخصية لينين في ابداع الرسامين» وتعد هذا الالبوم العالمي دور النشر في موسكو بالتعاون مع دور الطبع والنشر في البلدان الاشتراكية ، والى جانب لوحات الفنانين [illegible]السان والفرنسيين والتشيكوسلوفـاكيين [illegible] وغيرهم من الذين رسموا صورة لينين في [illegible] ، سيحتوي الالبـوم على صور من اللوحات التي تم ابداعها في الاعـوام الاخيرة ، ويتوقع ان يصدر هذا الالبوم الذي تكلل به سلسلـة من المطبوعات العالمية الصادرة بمناسبة الذكرى المئوية لميلاد لينين بلغـات العالم الرئيسيـة قريبا .

* زاد مجلس بلدية موسكو في العام [illegible] مخصصاته لتطوير مواصلات المدينة [illegible] سوف تمد في العاصمة خطوط جديـدة للمترو يبلـغ طولها ١٧ كيلومترا تربط مركز المدينة باحيائها الجديدة . وسيزداد [illegible] النقليات بفضل توسيع شبكة وسائل المواصلات الكهربائية التي لا تلوث الجو .

* افتتح في احدى قاعـات المتحف التاريخي معرض مخصص لنوريلسك المركز الصناعي الكبير فيمـا وراء مدار القطب الشمـالي . وقد نشـأ هذا المركز في الثلاثينيات في «التوندرا» قرب المصادر الغنية بالنحاس والنيكل .

وفي القاعة معروضـات عديدة تعرف الزوار بتاريخ نوريلسك التي يسكنها الان اكثر من ١٥٠ الف شخص . وفي ظروف الارض المتجمدة دوما والشتاء الطويل حينما تنخفض الحرارة الى ٦٠ درجة تحت الصفر بنيت مدينة معاصرة مريحة فيها بنايـات عديدة الطوابق لها باحات مسقوفة مكيفة الهواء .

* بـاشرت دار الطبـع والنشر «سـوفيتسكي كومبوزيتـور» (الملحن السوفييتي) اصدار مجموعة مؤلفات ديميتري شوستاكوفيتش بخمسـة وعشرين مجلدا . وستكون هذه اكمل مجموعـة لمؤلفات الموسيقـار البارز وتنقسم المجموعة الى ثلاثة اجزاء . يضم الجزء الاول كل مؤلفاته للاوركستـرا وسيحتوي الجـزء الثاني مؤلفات شوستاكوفيتش الموسيقية الدرامية وللكورس والغناء . كما سيتضمن الجزء الثالث مقطوعـات شوستـاكوفيتش السيمفونية الصغيرة .

ويتوقع ان تصدر في السنة الحاليـة ثلاثة مجلدات من المجموعـة كما سيصدر اخر مجلد في عام ١٩٧٩ .

يجري في احد اقسام التلفزيون المركزي بموسكـو الاستعداد للبرنامج التلفزيوني «فولوبوي اوغنيوك» (الشعلة الزرقـاء) بمناسبـة عيد الاول من ايار–مايـو وسيساهـم في هذا البرنامـج ممثلون سينمائيون ومسرحيون معروفون بالاضافة الى طلاب من سوريـة والعراق من الذين يدرسون في جامعة موسكو .

١–ايغور كيريلوف المشرف على البرنامج يستقبل الطالب السوري نزيـه توفيق

٢–ضيوف البرنامج عبد الحليم كاصد وجميل منير طالبان عراقيان من جامعـة موسكو .

وسيساهـم في هذا البرنامـج ايضا شفيلسوف رئيس فريق عمال مصنع كاما العملاق للسيارات ، الحائز على اوسمـة مضرية لقاء مساهمته في بناء سد اسوان

أبعاد الصناعة فى الاتحاد السوفييتى

لا يتوقف فى بلادنا البحث عن طرق جديدة لتحسين ادارة الاقتصاد الوطنى . فمنذ وقت غير بعيد قررت اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى ومجلس الوزراء القيام بعدد من الاجراءات تؤدى الى رفع ادارة الصناعة الى مستوى اعلى بحيث يمكن تحقيق توجيهات المؤتمر الرابع والعشرين للحزب حول اعادة تنظيم الصناعة فى اعوام ٧٣-١٩٧٥ على اساس انشاء وحدات ومجمعات كبيرة للمؤسسات الصناعية وذلك من اجل التقارب بين الادارة والانتاج وتوزيع الحقوق والواجبات على الهيئات الادارية فى مختلف المستويات بمزيد من الدقة والوضوح .

كانت المؤسسة الصناعية هى الخلية الانتاجية الرئيسية فى كل فرع من فروع الصناعة بينما كانت الوزارة هى الهيئة الادارية العليا فيها ولم تكن الوزارة تدير كل مؤسسة مباشرة ، بل كانت بينهما سلسلة من الهيئات الادارية الوسطية . وبموجب القرار الاخير سيقل عددها الى حد ادنى لتكون العلاقات بين الوزارة والمؤسسة الصناعية مباشرة .

وقد تقرر ان يكون هناك نوعان من التنظيم الادارى فى الصناعة يتألف احدهما من حلقتين هما مؤسسة صناعية كبيرة او مجمع كبير والوزارة .

اما النوع الاخر من التنظيم فيتألف من ثلاث حلقات وهى مؤسسة صناعية وهيئة ادارية اتحادية او جمهورية ثم وزارة .

سيتكون التنظيم الادارى من اربع حلقات كشىء استثنائى فى الصناعة الخفيفة وصناعة المواد الغذائية وصناعة اللحوم والحليب اذ انها تشمل مؤسسات عديدة تقع فى جميع انحاء البلاد .

مسائل الادارة الملحة

لقد ازداد فى الاعوام العشرة الاخيرة حجم الانتاج فى الاقتصاد السوفييتى بما فى ذلك الصناعة ازديادا هائلا فتنتج الصناعة السوفييتية الآن فى شهر واحد اكثر مما انتجته فى عام ١٩٤٠ كله . ويشغل الاتحاد السوفييتى المرتبة الاولى فى العالم من حيث انتاج عدد من اهم انواع المنتجات الصناعية .

ولكن الامر لايقتصر على احجام الانتاج المعاصر الهائلة . فقد احدثت الثورة التكنولوجية والعلمية تغيرات نوعية هامة فى الانتاج وادت الى ظهور فروع جديدة من الصناعة مثل انتاج الطاقة الكهربائية فى المحطات الكهرذرية وصنع البلاستيك والخيوط الاصطناعية والصناعة الالكترونية والميكروبيولوجية وبناء الاجهزة القياسية . وازدادت قدرة مختلف المعدات الامر الذى ادى الى زيادة احجام المؤسسات . ففى نهاية عام ١٩٧١ انتجت المؤسسات التى يزيد عدد العاملين فى كل منها عن الف شخص حوالى ٦٣٪ من الانتاج . وهناك مجمعات الصلب والحديد ومصانع السيارات التى يبلغ عدد العاملين فيها ما بين ٦٠ ومئة الف شخص . وقد تعقدت الى حد كبير العلاقات بين مؤسسات الفرع الواحد وبين الفروع المختلفة وبين مختلف المناطق الاقتصادية ان كل ذلك طرح مسالة زيادة تركيز الانتاج وتعاونيته . ويمكن حل هذه المسالة عن طريق انشاء مجمعات موحدة تمكن من تبسيط التنظيم الادارى وتجعله اكثر فعالية .

مرونة فى الحركة

وانشاء مثل هذه المجموعات الانتاجية لايعنى توحيد مؤسسة مع اخرى بل يعنى انشاء مجمعات انتاجية واقتصادية موحدة . اما تركيبها فهو يتوقف على طابع الانتاج ويمكن ان يكون معقدا ومتعدد الفروع . ولا يمكن كما جاء فى القرار ان تكون الحدود الادارية عائقا فى طريق انشاء مجمعات وموحدات انتاجية . وعلى الوزارات ان تتبع خلال الاشهر الستة المقبلة خطوطا عامة لادارة فروع الانتاج التى تشرف عليها .

وستضم المجمعات الانتاجية الجديدة الى جانب المؤسسات الصناعية معاهد الابحاث العلمية ومكاتب التصميم وسيقرب ذلك العلم من الانتاج وسيساعد على تطبيق منجزات العلم والتكنيك فى الاقتصاد باسرع وقت . ولامجال للشك فى ان مثل هذه الوحدة الانتاجية الكبيرة تستطيع استغلال كل الموارد بوجه اكمل واحسن كما سيكون فى وسعها تركيز ما يلزم من الخبراء ذوى الكفاءة العالية فى مكان واحد فى حالة الضرورة واستخدام الانظمة الاوتوماتيكية الحديثة فى الادارة بما فى ذلك الاساليب الرياضية والاقتصادية والالكترونية على نطاق واسع .

مرحلة جديدة من الاصلاح

لقد افتتح قرار تحسين ادارة الصناعة مرحلة جديدة فى تطوير الاصلاح الاقتصادى ، الذى يتحقق فى بلادنا منذ عام ١٩٦٦ . ومن المقرر ان يتم فى عام ١٩٧٥ تحقيق هذا الاصلاح فى جميع فروع الاقتصاد . ويعنى ذلك انه سيعم اقتصادنا كله نظام جديد للتخطيط والحوافز المادية . ومن نتائج الاصلاح ضغط عدد جوانب الانتاج الذى تخططه الهيئات الادارية العليا وازداد استقلال المؤسسات الصناعية واهتمام العاملين فيها بنتائج عملهم واشتراكهم فى حل مسائل الانتاج الاقتصادية وسيمكن توحيد المؤسسات من استغلال كل هذه العوامل على نطاق ارسع .

الى جانب تقوية التخطيط المركزى ستزداد مسئولية الوحدات الانتاجية والصناعية عن تحقيق الخطة الاقتصادية وواجباتها . ومن اجل ذلك سيكون فى متناولها كل مايلزم من الموارد المادية والمالية .

وستعمل جميع الوحدات الانتاجية على اساس نظام التمويل الذاتى الذى يعنى ان كل مؤسسة يجب ان تكون مربحة وتسد تكاليف انتاجها على حساب الربح توسع وتحسن انتاجها وكذلك تحول الى ميزانية الدولة مبلغا معينا ينفق على تلبية احتياجات المجتمع .

وبعد ان تنشا هيئات تدير مجموعات من المؤسسات الصناعية الموحدة ، ستتمكن الوزارات من تركيز جهودها لتحقيق مهمتها الرئيسية وهى تلبية احتياجات المجتمع الى منتجات هذا الفرع او ذاك وتحسين نوعيتها وحل المسائل الجذرية الخاصة بتطوير فرع فى الحاضر والمستقبل وزيادة فعالية الانتاج وسيوجه مزيد من الاهتمام الى التقدم العلمى التكنيكى وتحسين تخطيط الانتاج والبناء الاساسى .

لقد جرب مشروع انشاء مجموعات كبيرة من المؤسسات والنظام الادارى الجديد فى بعض الفروع ، وسيحقق الان على نطاق البلاد كلها وسيؤدى ذلك الى زيادة وتائر تطور الانتاج الاشتراكى وفعاليته والتقدم العلمى التكنيكى وانتاجية العمل .

وسيكون كل ذلك أساسا متينا لتحقيق المهمة الرئيسية التى تواجهنا فى الخطة الخمسية الحالية وهى رفع مستوى معيشة الشعب المادى والثقافى الى حد ملحوظ ■

هوتسيفلين

قررت اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى ومجلس وزراء الاتحاد السوفييتى منح بعض المصممين وبناة المحطة الكهرومائية العملاقة كراسنويارسك بشكل استثنائى جائزة لينين لعام ١٩٧٣ لقاء عملهم المثالى وخدماتهم الكبيرة فى انشاء هذه المحطة على نهر ينيسى فى شرقى سيبيريا وهؤلاء هم : بوتشكين وبيلياكوف وكوزمينسكى وليسكون وروماتوف وخليبنيكوف .

والمعروف ان هذه المحطة هى حدث بارز فى عالم توليد الطاقة وهى اكبر محطة كهرومائية فى العالم اذ تبلغ طاقتها ٦ ملايين كيلوواط وتعمل فيها مولدات توربينية قوة كل منها ٥٠٠ الف كيلوواط . وتقدم هذه المحطة ارخص طاقة كهربائية فى بلادنا ... وستغطى نفقاتها خلال عامين من العمل فقط .

كيف "تعيش" النقود؟

• نقود مزورة من الذهب الخالص
• المصمم الذى لم يستطع أحد تزوير نقوده ..
• متى تتعب أصابع المحاسبين ؟!

عند كل باب من الابواب الفولاذية الثقيلة التى تتحرك بصعوبة باشارة من الحارس ، ابرز هويتى التى اخرجتها من جيبى حوالى خمسين مرة وبالمناسبة فان هذا الاجراء ينطبق حتى على كولياسكين مدير الخزينة الذى يرافقنا فى زيارتنا لمستودع حفظ النقود . الجديدة منها التى لم تدخل الجيوب بعد ، والقديمة التى ادت مهمتها فى «عصرها» والتى تجلب هنا من مختلف انحاء البلاد ، النقود القديمة لكافة العصور والشعوب والمخصصة لمجموعات المسكوكات التى لاتقدر قيمتها بثمن .

نحت بيليايفا الموظفة المسئولة باب الخزينة وقالت :

انظر الى احدى هذه العملات التى لم يلخص بعد انتماؤها الحكومى ، اننا سنعرضها على الاختصاصيين .

وفضت بيليايفا الختم المثبت على كيس من الكتان واخرجت منه كيسا اخر اصغر حجما تدحرجت منه قطعة نقدية ذهبية دائرية الشكل تحمل ختم احد الملوك .

كانت خزانات النقود مصطفة بانتظام كالجند ، وتحفظ فى احداها نقود مزورة دون اية نحوص ، بالرغم من ان اى شخص اخر من غير العارفين فى «اسرار النقود» لايلاحظ ذلك حتى لو استخدم العدسة المكبرة . ولنضرب على ذلك مثلا ، فالديك المرسوم على العملة لم تكن ريشات ذيله على مايرام ، كما هى على العملة الحقيقية ، ففى هذه الحالة ينبغى ان تتوفر لدى المرء «عين ثاقبة» .

فبجانب القطعة النقدية المسكوكة التى تحمل صورة بطرس الاكبر شاهدنا فرنكات تحمل اسماء الملوك ومن المحتمل ان تكون ايدى ابطال قصص فيكتور هيجو قد تداولتها .. ورأينا دراهم يونانية من القرن الماضى .

وقد رأيت لاول مرة عملة ذهبية سوفييتية من فئة عشرة روبلات ، رسم عليها فلاح يبذر القمح من صندوق يحمله ، وقد سميت هذه العملة «الزارع» وصدرت عام ١٩٢٣ ولم تستعمل للتداول ، وان هواة المسكوكات النقدية من مختلف انحاء العالم يتسابقون لاقتنائها ، بالضبط كما يتنافس هواة جمع الطوابع على اقتناء اثمنها واكثرها غموضا .

وقال كالياسكين : تحت فى الطابق الذى كنا فيه تحفظ نقود الاجيال القادمة ، ذلك ان هواة جمع المسكوكات النقدية سيوجدون دائما ، وهكذا فاننا نجمع لهم لسنوات طوال النقود من مختلف الانواع الممكنة ، ونختزن من كل اصدار جديد خزينتنا هذه .

وهكذا فان النقود تولد هنا .. وتموت ، ان طبع النقود عملية غير سهلة اطلاقا .. فالعملة الورقية تحتاج الى اوراق خاصة ، لكن المصور النظر فى الوانها الشفافة ، لقد طبعت بشكل خاص ، وفقا لتصميم اورلوف . فمن هو اورلوف ياترى ؟ انه من قرية ميليدينو فى مقاطعة ليجنى لوفورود ، شق طريقه فى الحياة فى المعهد الفنى وحصل على لقب «رسام ماهر» وفى عام ١٨٨٦ قبل فى بعثة اعداد عملة الدولة الورقية ، حيث ابتكر طريقته التى لاتضاهى فى طباعة النقود اذ لم يتمكن اى شخص فى العالم بعد من «تقليد» نقود اورلوف .

وهكذا يبذل فى كل ورقة نقدية عمل فى غاية الدقة والمهارة وبذوق فنى رفيع . ومن المؤسف ان عدم الاهتمام بالعملة الورقية يجعلها تستهلك قبل موعدها المحدد ، ولذلك فان ملايين الروبلات شهريا تقع تحت المكابس الثاقبة الموضوعة فى احدى غرف خزانة البنك الحكومى السوفييتى ، وذلك شىء حسن اذ ان الاوراق النقدية التى تخرج من التداول ترسل الى الفابريقة حيث تصنع منها اوراق نقدية جديدة ، بينما كان طريقها فيما مضى الى الحرق ؛

ان عدم عنايتنا بالنقود يعرقل ميكانيكية عمل البنك ، ونعد النقود حتى الان بالايدى ، اذ ليس بمقدور اى جهاز اوتوماتيكى ان يحسب النقود المدعوكة والمهترئة ، ان النقود تعطى فقط عبر انامل المحاسبة الحساسة ،

فكيف ينبغى ان تكون انامل المحاسبات سريعة وحساسة ؟

حاولوا ادخال ورقة نقدية مزورة فى حزمة اوراق ، ومع ان المحاسبة ليس بامكانها ان ترى الرسوم ، الا انه عندما تتصفحها بسرعة البرق وتصبح امكانية امرار ورقة «مزورة» ممكنة ، فان انامل المحاسبة «تتجمد» فى لحظة واحدة حين تمسها تلك الورقة .

وهنا تذكرت الحديث مع رئيس ادارة عمليات الاصدار والخزينة فى البنك الحكومى للاتحاد السوفييتى خرينين . -يقول خرينين : يجرى العمل وفق توصياتنا فى مكتب التصميم الخاص لاستحداث جهاز اوتوماتيكى يستطيع ليس فقط عد النقود فحسب ، بل يغلفها فى حزم ويحدد صحة الورقة النقدية ... فالمخزونات الثمينة موجودة فى المستودع فى امكنة عادية جدا ، مضيئة وجافة ورطبة .. وقد وصل الى احد هذه الامكنة توا من معمل طبع النقود حزم جديدة لبطاقات البنك اتى بها رئيس فريق المحصلين ميخائيل كوبيلوف الذى خدم حوالى ٤٠ سنة فى هذا المجال ، وقد طاف فى البلاد طولا وعرضا وسافر بالقطارات وعلى متن الطائرات والبواخر وقطع مسافات خرافية . وليس هذا مدهشا فانه يمضى اكثر من مائتى يوم فى العام مسافرا ويصادف مفارقات كثيرة فى الطريق ، لقد سافر عبرلهر لينا من ياكوتسك ، وفجاة وفى ليل دامس حصل للباخرة عطل وتقل المحصلون مئة وثمانين كيسا من النقود الى الشاطىء وكانت الامطار تهطل مدرارا كالمناطق الاستوائية .. وفى هذا الوضع الصعب حافظوا على النقود ليس باكياسها وغطائها المشمع بل وبالنسهم وبملابسهم ايضا .

وحين ننطلق فى سيارات خاصة فى شوارع موسكو مع ميخائيل كوبيلوف ، يسالنا المرسل من خزينة بنك الحكومة بالراديو :

– ٦-٧-٦-٧ اين انتم ذاهبون ؟

– اننا نسير فى الطريق رقم واحد ؟

– مفهوم .

وحين ينسحب الشفق على المدينة فان احدا من المحصلين يستقبل الصباح فى مكان ما فى الشرق الاقصى .

لقد رأيت كثيرا من الدوائر الصغيرة على خريطة البلاد المعلقة فى غرفة مدير الخزينة ، اذ ان موسكو تعرف كل شىء من اولئك الذين يرافقون النقود .

لقد جاء فى وصايا مجلس قوميسارية الشعب الذى وقع عليها لينين حول وضع المراقبة على عملية ايصال النقود الى الامكنة المطلوبة : «تتبعوا القطارات المرسلة المحملة بالنقود بالتلغراف واستخبروا عنها فى كل محطة» .

ان ذلك الامر يسرى مفعوله حتى الان .

تشيرلكوف

صوت من وراء .. الحاجز الصوتى

– بصراحة انى احلق عليها لاول مرة . اتدرى؟ تحليق ممتع ...–هكذا رد على سؤالى الاول اليكسى اندريفيتش توبوليف المصمم العام وبطل العمل الاشتراكى وابن المصمم الشهير ا . توبوليف ، فى تلك اللحظة التى كنا فيها على ارتفاع يقارب ١٣ الف متر وعندما وصل من مقصورة الطيار تقرير ملتهب من قائد السفينة ادوارد ايليان :

– خرجنا وراء «الوحدة» .

و«الوحدة» فى قاموس الطيارين تطلق على سرعة الصوت . وقبل وقت قريب ، نسبيا بالطبع ، كانت هذه السرعة حاجزا «تصطدم» به فكرة التصميم وقلعة الاجنحة الفولاذية وشجاعة المجربين .

هكذا كانت الحال قبل وقت قصير . وبالامس خرجت اول طائرة من سلسلة طائرات «تو-١٤٤» فى تحليق دورى كان غرضه فحص اجهزة الملاحة الجوية ومنظومات الهبوط الاوتوماتيكى .

اجل كان تحليقا تجريبيا ولكن الطائرة قد كشفت عن ميزاتها الحسنة الى درجة ان المختصين لم يقصروا الدعوة الى ركوبها على مهندسى مكتب التصميم فدعوا الى ذلك جماعة من الصحفيين والمصورين السينمائيين .

سؤال : لنتذكر ذلك اليوم من شهر كانون الاول ديسمبر عام ١٩٦٨ عندما ارتفعت طائرة الركاب سابقة الصوت الى السماء لاول مرة . وهاقد مرت اربع سنوات وثيف . فـاى شىء جديد ظهر فى طائرتكم خلال هذا الوقت القصير ومتى وضعت موضع الانتاج ؟

اجاب اليكسى توبوليف قائلا ؟

– الاشياء الجديدة كثيرة . واذا دخلنا فى التفاصيل لايكفينا وقت التحليق . ولكن يمكن تعداد الاشياء الاساسية . فبعد التجارب الاولى ركبنا فى الطائرة جناحين متحركين اماميين يزيدان كثيرا من «استقرار» الطائرة عند الاقلاع والهبوط واقول للمناسبة ان السرعة فى هاتين الحالتين لاتزيد على سرعة طائرات الركاب التى تقل سرعتها عن سرعة الصوت وهذا عامل للامان لايستهان باهميته . ففى الطائرة الان قاعدة «امتن» واكثر دواما وخفة . وستتاكد من هذا عند الهبوط ...

واسارع الى القول انى لم اشعر بلحظة ملامسة عجلات الطائرة لبلاط المدرج فى مطار شيريميتوفا الذى حطت فيه الطائرة سابقة الصوت . ولعل «المذنب» فى ذلك القاعدة ايضا وبراعة طاقم الملاحين الذى تالف يومها من الطيار الاول ادوارد ايليان والطيار المساعد فاليرى مولتشانوف ومهندس المتن يورى شيليايرستوف ، اما ضابط الملاحة فلاتحتاج اليه هذه الطائرة لان اجهزة الحسابات على المتن تساعد الطيارين على اتباع الخط بدقة بل انها تختار النظام الافضل للتحليق والارتفاع والسرعة وملاحظة المطارات الاحتياطية واجراء الحسابات للتعريج الى الهبوط ...

وطبعا لايسعنا الا ان ننوه بالمحركات الجديدة من تصميم كوزليتسوف والتى تحملنا الان بسرعة ٢١٠٠ كيلومتر فى الساعة . وهى ذات ميزات محسنة كثيرا .

... حلقنا على ارتفاع ١٨ الف متر . وكانت الارض تلوح تحتنا ملفعة بالغيوم . وكانت السماء الزرقاء القاتمة كالمداد تنظر الينا عبر الكوى الثلاثية بمربعات صغيرة متشابكة لتشهد الهدوء المخيم على الصالون حيث لا هدير المحركات بل طقطقة الكاميرات السينمائية كان يعيق تسجيل حديث اليكسى توبوليف على الشريط .

هذا الحديث عن الطائرة التى كانت بالامس القريب حلما وهى الان تمتحن باجنحتها السماء والارض .

والخذ على عاتقى مسئولية القول ان هذه التجارب تجرى بنجاح وان كثيرا منا سيستطيعون قريبا على اجنحة «تو» ... ان يطيلوا اعمارهم : فاذا حلقنا معكم من خباروفسك فى الساعة الثامنة صباحا سنكون فى موسكو فى الساعة السادسة من نفس الصباح وهكذا سنسبق الزمن بالطيران .

باراشيف

المغزى الاقتصادى لثبات الروبل

لاوجود لظواهر التضخم فى الاتحاد السوفييتى ، فكيف يمكن تفسير ثبات العملة السوفييتية ؟ يتلخص جوهر التضخم فى رفع مستوى الاسعار بسبب طرح كميات هائلة من النقود فى عملية التداول . ومن الواضح ان الاسعار فى بلادنا تحدد من قبل هيئات الدولة ، مثل : لجنة الاسعار لدى مجلس وزراء الاتحاد السوفييتى ولجان الاسعار لدى مجالس وزراء الجمهوريات الاتحادية ، وتقوم المنظمات النقابية بدور المراقب لهذا التحديد . ليس بامكان اساليب المراقبة ان تحرز النجاح فى حد ذاتها لولا وجود الشروط الموضوعية الاقتصادية لثبات الاسعار ، وتتلخص تلك الشروط فى ان الاقتصاد الوطنى يتسم بتطور مبرمج بدقة ، وميزانية الدولة لاتعانى من العجز ، كذلك فان عمليات القرض والتداول النقدى مبرمجة .

الروبل والقوة الشرائية

لم نحصل على ثبات ومتانة الروبل مباشرة ، وانما تم ذلك عبر اعادة بناء اقتصاد وقوام الاشتراكية ، كما ان عدة تعديلات فى المجال النقدى قد مكنت من رفع ثبات الروبل . هذا الثبات الذى نما من عام لآخر . ففى بداية عام ١٩٦١ كان المحتوى الذهبى للروبل قد حدد بـ ٠،٩٨٧٤١٢ غرام .

غير ان ثبات الروبل لايعتمد فقط على محتواه الذهبى ، انما فى النمو المطرد لقوته الشرائية . فقد جرى فى الاتحاد السوفييتى فى الفترة الاخيرة انخفاض شديد لمختلف اسعار السلع وفيما بعد ثبت متوسط اسعار المفرق . ولدى ثبات معدل متوسط اسعار المفرق والتعريفات على كافة اشكال الخدمات (بما فى ذلك اجور السكن) فان متوسط اجر العمال والمستخدمين قد ارتفع خلال الاعوام ١٧ الاخيرة ١،٨ مرة وازدادت فى الفترة ذاتها نفقات الدولة وبعض المؤسسات المخصصة للاهداف الاجتماعية مثل التعليم الشعبى والمساعدات الطبية وتربية الاطفال فى دور الحضانة ورياض الاطفال ودفع مرتبات التقاعد والاعالة للعاجزين عن العمل مؤقتا وغير ذلك . فقد ازدادت تلك النفقات خلال الفترة الممتدة من عام ١٩٥٥ الى عام ١٩٧٢ ٤،٧ مرة .

القروض والاقتصاد الشعبى

وضمان ثبات الروبل السوفييتى يكمن كذلك فى ميزانية البلاد الخالية من العجز ، فان اكثر من ٩٠٪ من دخل الميزانية يجبى من المؤسسات الحكومية ونسبيا من المؤسسات التعاونية . وتتحقق ميزانية الدولة اساسا بانتظام مع زيادة المداخيل على النفقات . ففى عام ١٩٦٩ بلغت هذه الزيادة ١،٥ مليار روبل وفى عام ١٩٧١ بلغت ١،٨ مليار روبل . وتعتبر العملة الحرة لميزانية الدولة المحفوظة فى بنك دولة الاتحاد السوفييتى احدى المصادر الهامة للقروض طويلة الامد وقصيرة الامد التى تتعلق بالاقتصاد الشعبى .

ان اصدار النقود للتداول فى الاتحاد السوفييتى ينظم بدقة صارمة ويحدد بالمتطلبات الواقعية النامية للتداول البضاعى . وان القسم الاعظم لدورة النقد الكاملة فى البلاد يتمركز فى بنك الدولة ، ومن الممكن معرفة كميات النقود التى تاتى وتعطى مسبقا وذلك مفهوم لانه يحدد وفق برامج دورة بضاعة المفرق وتطور مجال الخدمات وارصدة الاجور وغير ذلك من مؤشرات البرامج المختلفة .

٩٠ عاما على ميلاد بوديوني ..

ماريشال الثورة

«لقد كان وحده يعادل كتائب خيالة كاملة ...»
لينين



اسم بوديوني ، بالنسبة لاى جيل من اجيال الناس السوفييت هو تجسيد للماضي البطولي والحاضر الذي لاينسى سافرنا للقاء سيميون ميخائيلوفيتش بوديوني واعترانا شعور بالاضطراب ، فاننا سنلتقي الان بالماريشال المقدام والقائد الاسطوري ...

واختفت كل مشاعر الاضطراب عندما قابلتنا زوجته ماريا فاسيليفنا بابتسامة ، وقادتنا الى مكتب الماريشال . الاثاث بسيط ، الا ان كل شيء فيه يشهد على انتماء صاحبه الى العمل العسكري ، بدءا من تمثال صغير لحصان الماريشال المحبب حتى نموذج الصاروخ الحديث . وتغطي الجدار باكمله لوحة تصور مجموعة من الخيول في براري سالسك .

من صميم الشعب

وقال سيميون ميخائيلوفيتش وهو يبتسم ابتسامة عريضة بشاربيه الشهيرين :- هذه اللوحة ... هي شبابي . لقد ولدت بالقرب من قرية القوزاق بلاتوفسكايا في هذه البراري اما اجدادي فاصلهم من منطقة فورونيج الا انهم عاشوا هنا . واشتغلت عاملا زراعيا في منطقة الدون الى ان دعيت لخدمة العلم . قضيت ٧٠ سنة في الخدمة العسكرية ، ١٢ سنة منها في الحروب-الحرب الروسية اليابانية ، والعالمية الاولى ، والاهلية ، ثم الوطنية العظمى-وقد حاربت في البداية من اجل «الايمان والقيصر والوطن» وقد انتزعوا مني هذا الايمان بالتدريب الهمجي ، اما في راسي فكان قيصر آخر «قيصري انسا» ... وحاربت في سبيل الوطن .

حارب بوديوني بجراة وبسالة واستحق لشجاعته الشخصية وسام غيورغي-اربعة صلبان واربع ميداليات- ، وكان الذين منحوا هذا الوسام في ذلك الوقت قلائل جدا .

لكن موهبته العسكرية اكتشفت في الحقيقة في الجيش الاحمر . فشنت خيالة بوديوني هجمات جريئة على مؤخرة العدو ، ولم يعرف اول جيش للخيالة اية هزائم . وقد سمى بوديوني خارج الحدود ماريشال «ني» الثورة الروسية ، وقد وصفه لينين وصفا ساطعا اثناء حديثه مع كلارا تسيتكين في خريف عام ١٩٢٠ : «لعله يجب ان يسمى بوديوني الان المع قائد للفرسان في العالم . وانت تعرفين بالطبع انه شاب فلاح . وكان كجنود الجيش الثوري الفرنسي يحمل عصاه في حقيبته-في حقيبة سرجه في هذه الحالة-ولديه استراتيجية غريزية رائعة . انه مقدام لدرجة التهور ... ولدرجة الجراة الطائشة وهو يشاطر فرسانه اقسى الحرمان واصعب المخاطر . وفرسانه مستعدون في سبيله ان يقطعوا اوصالهم اربا اربا . وقد كان وحده يعادل كتائب خيالة كاملة ...» .

ويقول سيميون ميخائيلوفيتش :

- يحتل لينين في حياتي مكانة كبيرة . وانني اذكر الان اول لقاء لي مع ايليتش في المؤتمر التاسع للحزب . لقد وتحادث . حتى انني لم اصدق ! عبقري الثورة مع ابن فلاح فقير ... نعم ، لينين وحده في الكوكب كله كان عظيما وبسيطا وعندما سافرت مع فوروشيلوف لحضور المؤتمر التاسع ارسل جنود الخيالة معنا عربة من الدقيق والسكر للينين . ورفض ايليتش . وقال : «شكرا جزيلا ايها الرفيق بوديوني . بلغ شكري وتحيتي لجنود الخيالة . وقل لهم بان حزبنا وشعبنا يقدران عاليا بطولتهم وولاءهم للسلطة السوفييتية اما فيما يتعلق بهديتك فاعذرني انني لا استطيع ان اتقبلها لنفسي لا املك الحق ارجو منح الدقيق والسكر لدور الايتام . ان انتصاراتك في الجبهة هي افضل هدية بالنسبة لي» .

وقد اكد لينين في مرة اخرى اثناء حديثه معنا ، مع الوفد العسكري ، بان : «الثورة لاتساوي شيئا الا عندما تستطيع الدفاع عن نفسها وها نحن نعهد اليكم بذلك ...» . لقد دخل لينين قلبي الى مدى الحياة ومن المستحيل التعبير عن ذلك بالكلمات ... سألنا سيميون ميخائيلوفيتش :

- كيف اصبحت شيوعيا ؟

- كان هذا في الخامس من ديسمبر - كانون الاول عام ١٩١٩ لقد وصل الى قرية القوزاق فيليكوكنياجيسكايا ستالين وفوروشيلوف وشتشادينكو . وقد اشار ستالين اثناء حديثه معي «لا يليق بالقائد الا يكون حزبيا» وقلت له : «لقد تقدمت بطلب في التاسع عشر من آذار-مارس ولم اتلق جوابا» . ومساء في اجتماع المجلس العسكري الثوري قرروا اعتباري حزبيا منذ لحظة تقديم الطلب .

- لقد رباني الحزب والشاي-» اطرق بوديوني مفكرا ثم استمر :

لقد اسعدني الحظ في الحياة فاشتغلت مع مجموعة كاملة من رجال الحزب البارزين النوابغ ، وكان بامكان المرء ان يتعلم الكثير من هؤلاء الناس . فسيرة حياة كل واحد منهم عصر باكمله . واعتقد ان على شبابنا ان يحذو حذوهم ...

- سيميون ميخائيلوفيتش ، ماذا تتذكر بوجه خاص في جيش الفرسان ؟

- الناس . لقد كانوا ابطالا خاضوا المعركة تلو المعركة . كانوا يصدون اربعة عشر هجوما . قضوا اياما بلياليها على سروج الخيول وكانوا لايتناولون في بعض الاحيان لا الخبز ولا الاحصنة . وكانوا ياخذون ما يحتاجون اليه من الجنرال دينيكين (احد الجنرالات البيض) . كان عنده كل شيء . وكانوا يعرفون ماذا ياخذون واذكر ان جيش الفرسان الابيض قد كسر بالقرب من مدينة جيتومير وهزم البولونيين البيض وقد ارسل عمال اورنبرغ الى ملعقة خشبية كهدية لنا تعبيرا عن شكرهم . وكان يعد هذا هدية ثمينة في ذلك الوقت تصوروا ! منذ خمسين سنة فقط كانت الملعقة مشكلة . اما الان فقد غزا الانسان السوفييتي الفضاء .

ويحمل الماريشال في جسمه حتى الان رصاصة واحدة . وقد اكتشفت هذه الرصاصة لدى الفحص الطبي اثناء قبوله في فرقة خاصة في اكاديمية فرونزه العسكرية . وقال بوديوني للاطباء : «انني لا اعيقها وهي لاتعيقني كذلك . فلتبق في مكانها» . بوديوني مشهور لا كقائد عسكري فحسب فقد شغل عدة سنوات منصب نائب وزير الزراعة في الاتحاد السوفييتي .

وكان بوديوني في سنوات الحرب الوطنية العظمى قائدا عاما لجيوش الجبهة الجنوبية الغربية وجيش جبهة شمال القفقاس ، وقائدا لفرسان الجيش السوفييتي وعضوا في هيئة الاركان العليا . وقد رعى بوديوني في الساحة الحمراء العرض التاريخي العسكري في السابع من نوفمبر-تشرين الثاني عام ١٩٤١ عندما كان الفاشيون يستهدفون موسكو .

- ماهي اصعب عملية عسكرية كانت بالنسبة لك ؟

- عملية كييف . في شهر آب-اغسطس من عام ١٩٤١ تازم الوضع هناك . ووقف المقاتلون والقادة بوجه الموت . لكن القوى كانت غير متعادلة الى حد بعيد . وكان من الضروري سحب القوات . - نهض الماريشال من خلف الطاولة وجلس على اريكة وطلب احضار اسطوانات .

ودوى «مارش بوديوني» . وقال الماريشال بمرح :

- لقد كنت شابا وجميلا من قبل وقد ولى الشباب الان ... وما امتطيت الحصان منذ عام ١٩٦٧ حيث انني لا استطيع ان اقوده . كما انني لا استطيع الرقص بالطبع لكنني في العائلة استطيع ان اعزف على الهارمونيكا ثم ارانا اسطوانة وقرانا : «استوديو التسجيل للتجربة . بولكا بوديوني يؤديها بوديوني» .

ثم راح بوديوني يذهلنا بذاكرته العجيبة . فقد تذكر كيف تحدث باللغة التركية مع اتاتورك عندما حل عنده ضيفا في تركيا عام ١٩٣٣ وسألناه : اتعلمت اللغة التركية أيضا ؟

فاجاب مبتسما : بعض الكلمات .

- الم تتقابل مع اعدائك من الجنرالات البيض ؟

- كلا . لقد تلقيت في عام ١٩٤٥ مخابرة تلفونية قيل فيها : «القينا القبض على الجنرال شكورو . اتريد ان تراه ؟» . واجبت «لا وقت لدي ...» .

- ماريك بالمجد ؟

- لا احب ذلك . المجد يفسد الانسان ويجعله ضعيفا ويحرمه من القدرة على مراقبة نفسه . فلينين لم يقل ابدا : «انا فعلت كذا وكذا» .

- ما هو اثمن شيء في الانسان برايك ؟

- الضمير . فمنه تنبع العقيدة والشرف والنقد الذاتي والنظام .

- كيف يمكن برايك تربية الضمير في الانسان ؟

- عن طريق الامثلة البطولية الشجاعة . لقد صادقت دميان بيدني في عصره وزرته في بيته مرارا وقابلت لوناتشارسكي مرات عديدة واستمعت الى ماياكوفسكي اكثر من مرة . وصادقت ايضا الكسي غوركي والكسي تولستوي . يعجبني فنهم كثيرا . فهو فن مبدئي وحماسي .

لقد عرف لينين بوديوني على ويليام فوستر رئيس الحزب الشيوعي الامريكي .

وقد طلب فوستر من بوديوني ان يهديه سيفا .

- هذا سلاحنا للدفاع عن الجمهورية السوفييتية .

قال سيميون ميخائيلوفيتش وهو يسلم السيف لفوستر .

وقال فوستر وهو يستلم الهدية :

- ساحفظه كرمز للثورة في روسيا .

ونحن نذكر ايضا كيف سلم بوديوني السيف العربي للشباب في الجلسة الاخيرة من المؤتمر السادس عشر للكمسمول . ولا يستطيع اي شيء ان يربي الشباب كما تربيهم العادات والتقاليد البطولية للشعب العظيم .

لقد اصبح سيميون ميخائيلوفيتش ابا روحيا للعديد من القادة السوفييت فقد خرج العديد منهم من جيش الفرسان الاول . وقال وزير الدفاع السوفييتي غريتشكو عما منحته الخدمة في جيش الفرسان الاول : «الحب والاحترام لجيشنا الاحمر البطولي والرغبة في ان يكرس الانسان حياته للخدمة العسكرية في الجيش السوفييتي . وقد بدات خدمتي في القوات المسلحة بوجه خاص في جيش الفرسان الاول» .

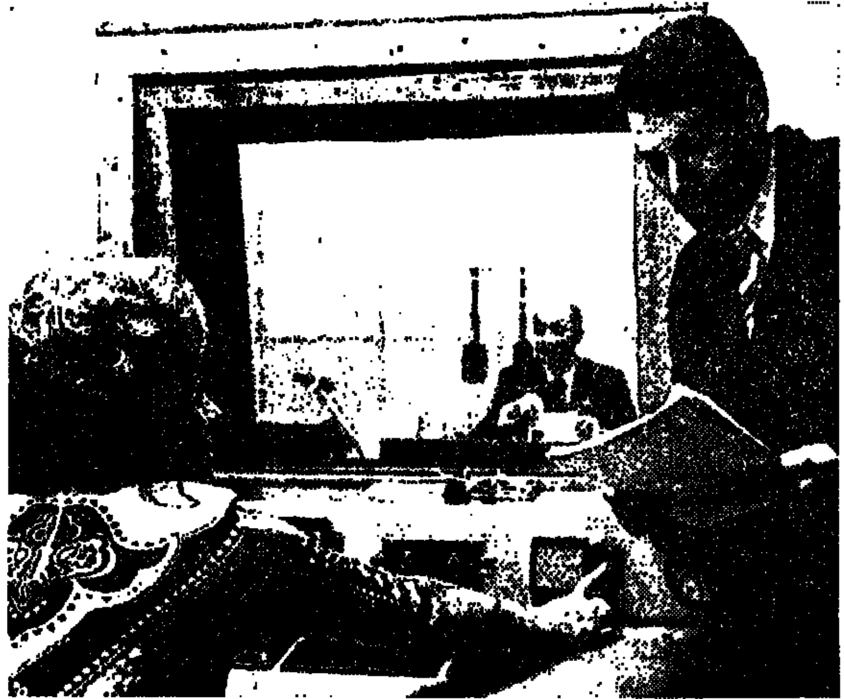
بوديوني على اهبة الاستعداد كما كان سابقا . انه عضو في مجلس السوفييت الاعلى في الاتحاد السوفييتي ، ومرشح لعضوية اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ، ورئيس الادارة المركزية لجمعية الصداقة السوفييتية المنغولية وعضو هيئة رئاسة ورئيس لجنة ملح الجوائز في اللجنة المركزية للجمعية الاختيارية السوفييتية لمساعدة الجيش والاسطول . كما انه يقود عملا اجتماعيا كبيرا .

زولوتوتروبوف
خليبادوروف



بوديوني يستعرض فرقة الخيالة

هنا موسكو



دوت هذه الجملة لاول مرة منذ ٣٠ عاما حينما كانت معارك الحرب العالمية الثانية في اوجها . وكانت سنة ١٩٤٣ سنة تحول في تطور الحرب . فقد الحق الجيش السوفييتي بالمانيا الهتلرية قرب ستالينغراد وكورسك-اوريول ضربات مميتة مهدت لاستسلامها بعد عامين .

وقد اثار انتصار اول دولة اشتراكية في العالم الامل في قلوب جميع المناضلين ضد الفاشية والرجعية والسيطرة الاستعمارية . والبعث في الجماهير الواسعة العربية طموح الى الاطلاع على حياة الشعب السوفييتي ونضاله . واخذت الحكومة هذا الطموح بعين الاعتبار وبغية اطلاع العرب على سياسة الاتحاد السوفييتي ولتقوية جبهة النضال ضد الامبريالية قررت الحكومة السوفييتية الشروع في انشاء قسم في الاذاعة للبث باللغة العربية من موسكو .

تاييدا لقضايا العرب العادلة

تعبيرا عن موقف الحزب الشيوعي السوفييتي والحكومة السوفييتية وكل المواطنين السوفييت اخذت اذاعة موسكو باللغة العربية تؤيد منذ بداية عملها نضال الشعوب العربية الظافر من اجل الحرية والاستقلال الوطني . وبعد ان حققت الشعوب العربية استقلالها كانت اذاعة موسكو ولاتزال تفضح محاولات الامبرياليين الرامية الى عرقلة تطور البلدان العربية في طريق التطور والتقدم . وقد ظهر ذلك بوضوح تام ايام العدوان الاسرائيلي ضد البلدان العربية في عام ١٩٦٧ .

فقد غطت الاحداث واذاعت الاجراءات التي اتخذها الاتحاد السوفييتي لتاييد الشعب العربي وايقاف العدوان الهمجي وتصفية آثاره . واستمع العرب الى تعليقات اذاعية عن اجتماعات التضامن التي كان السوفييت يعقدونها تاييدا لنضال الشعوب العربية .

اما الآن فتتحدث اذاعة موسكو في برامجها بالتفصيل عن تحقيق البرنامج الخارجي للسياسة السوفييتية الذي وضعه المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعي السوفييتي . فمن المعروف ان المؤتمر اشار الى ضرورة مواصلة سياسة تاييد الشعوب العربية التي تعرضت للعدوان الاسرائيلي الذي تشجعه الامبريالية الامريكية وتطوير التعاون الوثيق مع الدول العربية التقدمية وتسوية ازمة الشرق الاوسط تسوية سياسية عادلة تقتضي جلاء القوات الاسرائيلية عن الاراضي المحتلة واحترام الحقوق المشروعة لشعب فلسطين العربي .

في دوامة الاحداث

كانت فترة اذاعات راديو موسكو باللغة العربية في بداية عمله محددة بساعة واحدة اما الآن فيستمر بث البرامج من موسكو ثماني ساعات ونصف يوميا . وتخصص سبع ساعات ونصف للاذاعات باللغة العربية كما يستمر البرنامج باللغة الفرنسية لمستمعينا في بلدان المغرب ساعة . ويتوخى اعضاء اسرة الاذاعة موسكو وهم يعدون برامجهم ان تغطي بسرعة آخر احداث العالم . ويبدأ احد البرامج الرئيسية اليومية بعنوان «العالم اليوم» في الساعة السابعة مساء حسب توقيت موسكو . ويتضمن هذا البرنامج اراء المواطنين السوفييت والعرب في هذه الاحداث او تلك . كما يحلل كبار معلقي الاذاعة التطورات العالمية .

ويخصص راديو موسكو يوميا جزءا من برامجه لبلد من البلدان العربية او منطقة من العالم العربي . فيذاع في يوم الاثنين مثلا برنامج خاص لجمهورية لبنان ويبث في يوم الثلاثاء برنامج خاص للمستمعين في شبه جزيرة العرب . وهناك برامج خاصة لمستمعينا في جمهورية مصر العربية وسوريا والعراق والاردن والسودان . ويخصص مكان كبير في اذاعات راديو موسكو باللغة العربية لموضوع التعاون السوفييتي-العربي ففي كل خميس يمكن الاستماع اسبوعيا الى برنامج «الاتحاد السوفييتي صديق مخلص للشعوب العربية» ويتضمن هذا البرنامج تعليقات اذاعية عن المنشآت الجاري بناؤها بالتعاون بين الخبراء السوفييت والعرب واحاديث عن المواطنين السوفييت الذين يضعون خبرتهم ويبذلون عملهم لخدمة الشعوب العربية .

حديث عن الحياة في الاتحاد السوفييتي

وهناك برامج أخرى يتحدث مؤلفوها عن حياة السوفييت والظواهر الجارية في المجتمع السوفييتي وغيرها من جوانب الواقع السوفييتي ومن بينها برنامج «في ارجاء الاتحاد السوفييتي» الذي هو عبارة عن جولة اذاعية في الجمهوريات والمدن السوفييتية . ويطلع الشباب العربي عن حياة الشباب السوفييتي ايضا من برنامج «لك ايها الشباب العربي» وفي كل يوم من ايام الجمعة يذاع برنامج «بعين عربي» الذي يعده الكاتب السوري احمد غريب . وفي نفس البرنامج يجيب الكاتب على اسئلة المستمعين عن الحياة في الاتحاد السوفييتي .

اتصال مستمر بالمستمعين

يذيع راديو موسكو في برامجه باللغة العربية دوما اراء المستمعين في القضايا الدولية ومسائل الشرق العربي واقوالهم عن الاتحاد السوفييتي والتعاون السوفييتي العربي . ففي ٣٠ مارس افتتح راديو موسكو ندوة اذاعية بعنوان «الشرق الاوسط : القضايا والاراء» ويمكن ان يشترك فيها كل مستمع .

ومنذ عدة اعوام يذيع راديو موسكو برنامج «نصف ساعة مع المستمعين» الذي حظي بشعبية كبيرة في البلدان العربية .

وهذا البرنامج هو حديث مع المستمعين في المواضيع التي تهمهم . اما مضمون الحديث فيتبع الاسئلة التي ترد الى اذاعة موسكو من مستمعيها وعلى مثل هذا المبدا يعد برنامج «نادي اصدقاء اذاعة موسكو» وكل من يشترك في هذا البرنامج من المستمعين ترسل له بالبريد شهادة عضوية النادي وشارته .

ويطول مجال الحديث اذا ما استعرضنا كل برامج اذاعة موسكو باللغة العربية . ولكن يجب القول في الختام ان موظفي الاذاعة يعدون جميع تلك البرامج ، تحدوهم مشاعر الصداقة نحو الشعوب العربية والرغبة في تاييدها وزيادة معارفها عن الشعب السوفييتي وحياته .

يرمولايف

الصحافة السوفييتية في يوم عيدها

بقلم : بتروف

من السهل جدا ان يقرأ المواطن السوفييتي وان يسمع في لقاءاته مع الاجانب ان الشعب السوفييتي اكثر امم الارض قراءة . وهذا هو الواقع ويحق لنا تماما ان نفتخر بذلك ، وان نشعر بالرضا من اننا نربح السباق مع النظام الراسمالي في مجال نمو الذات الانسانية وقدراتها ومواهبها الذي هو من اهم مجالات الحياة الانسانية (ويجدر القول ان هذا هو ايضا رأي الخبراء المرموقين في الغرب ومنهم السير ويليام بنتون عضو مجلس الشيوخ وممثل الولايات المتحدة الأميركية السابق في اليونسكو والذي زار الاتحاد السوفييتي عدة مرات للاطلاع على وضع التعليم والنشر في بلادنا) .

لكيف نربح هذا السباق ؟ بسبب ذلك ان امتنا الاكثر قراءة توشك ان تصبح اكثر امم الدنيا ثقافة . ومرجع ذلك الى جماهيرية الصحافة السوفييتية وحسن انتشارها . والكتب في الاتحاد السوفييتي-وهذا امر معروف جيدا في العالم-اقل سعرا مما في البلدان الراسمالية والمطبوعات الدورية تباع بثمن زهيد لايستحق الذكر . وهناك مجلات ذات تخصص ضيق وتطبع في نسخ قليلة نسبيا ولكنها تباع ايضا بسعر يتراوح بين ١٥-٢٥ كوبيكا . وهذه المجلات لاتدر والحالة هذه ولايمكنها ان تدر ربحا ، زد على ذلك انها تجلب بشكل واضح خسارة على المنظمات الرسمية التي تصدرها ، ولكنها رغم ذلك تواصل الصدور لان الدولة السوفييتية الاشتراكية تستهدف ربحا اوسع من مفهوم (المردود النقدي) ، اي انها تستهدف (رفع التعليم ومستوى ثقافة اعضاء المجتمع) .

وثمة صفة ملحوظة في الجرائد والمجلات السوفييتية وهي انها تنشر باستمرار مقالات «للناس البسطاء» عمالا وفلاحين وموظفين ويتحدث هؤلاء عن شتى الامور ومنها شئون مؤسساتهم ودوائرهم وعن نجاحها ونواقصها وهذا من اهم مواضيع الصحافة السوفييتية التي من جوانب رسالتها المساعدة على زيادة الانتاج وهذا يعني ان العامل العادي والقارىء العادي تتاح له الفرصة للتعبير عن ارائه في مختلف جوانب الحياة الاجتماعية . وفي هذا تكمن ديمقراطية الصحافة السوفييتية .

فالصحافة عندنا مرتبطة وثيقا بالجماهير وهي في خضم تيار الاحداث وهي قد نشات بالاعتماد على جمهور من مراسليها عمالا وفلاحين في ارجاء بلاد تحتل سدس الارض . ونشأ من هؤلاء اضافة الى الوف الصحفيين المحترفين كتاب وادباء وواضعو سيناريو .

وتتهم الدعاية الغربية الصحافة السوفييتية بانها «يومية» و«جافة» . ومصدر هذا الاتهام مفهوم تماما . لان مكان الصدارة في الصحف السوفييتية يحتله دائما الانسان الكادح وتحتله مشاكل يومية لعلا ولكنها هامة من الدرجة الاولى تتعلق بها حياة الناس في نهاية المطاف (وخصومنا يتناسون هذا عمدا) .

ونحن لانبخل بركن من صحفنا على وصف مشاعر فلاح عائد تحت ضوء القمر الى منزله بعد نهار شاق . او على تاملات مصمم طائرات او معلم مدرسة . ولكن عبثا يبحث المرء في مطبوعاتنا عن حديث يصف مجون «الشبيبة الذهبية» وعن اطياف مدمني المخدرات وعن المنكرات الجنسية وانباء الجرائم والاعترافات الهرطقية اي كل ما يثير في الانسان الغرائز الدنيئة . فاذا كان هذا هو مبعث «يومية» و«جفاف» صحفنا فحبذا هذا الجفاف ! لان هدف مجتمعنا الاشتراكي تربية الجد والخلق الرفيع والطهر النفسي في الاجيال الطالعة .

ويزعم الاعداء ان صحافتنا ليست «حرة» فهي بدعواهم ليست كالصحافة الغربية ، الصحافة الراسمالية .. وهذا قلب الامور راسا على عقب حقا . فيحق لنا ان نشيد بحرية الصحافة السوفييتية بالمعنى السامي الحقيقي لهذه الكلمة فهي حرة في تمجيد وترسيخ كل ما هو خير ومشرق ونبيل في الانسان وهي حرة لانها خالصة من الدعاية للتفوق العنصري او القومي ومن عبادة العنف والرذائل . والصحافة السوفييتية تمجد العمل الشريف لخير المجتمع وتربي عاطفة الاحتقار الواعي للاثراء على حساب الاخرين و«ترزانسيخ» المصالح الخاصة . فليقل الاباء والامهات اينما كانوا في اطراف الارض اية حرية يفضلون اذا كانوا يريدون الخير لابنائهم .

فالحرية الحقيقية تقتضي حتما انعدام الحرية للعناصر الفاسدة في المجتمع وللسلوك الفاسد في المجتمع . وحرية الصحافة السوفييتية وديمقراطيتها نتيجة مباشرة لكونها صحافة دولة اشتراكية ولكونها صحافة تخدم الكادحين .

صديقي سعد والآخرون



الشراب المنعش البارد الذي يفوح بعطر الحدائق «شربات» هو عادة تقليدية لتحية الاصدقاء في اذربيجان وقد نال هذا الشراب اعجاب سعد »



لقاء الاصدقاء مع الطلائع في سومغايت

نشرنا في العدد الماضي ملاحظات مراسلنا الخاص بتروفسكي عن اسبوع الصداقة بين شبيبة الاتحاد السوفييتي وجمهورية مصر العربية والذي جرى في اذربيجان ولواصل الحديث عن هذا الحدث الهام .

«... تعارفنا في السبعينيات عندما قدم الطالب المصري مسعد عويس الى الاتحاد السوفييتي لمواصلة دراسته العليا ، وتعين هنا مستقبل هذا العالم وبدأ هنا نشاطه الاجتماعي في اتحاد المبعوثين المصريين في الاتحاد السوفييتي . وسرعان ما احتل هذا الشاب مكانته بين رفاقه ، ولكن ربما كان جل اصدقائه من الاطفال ، وقد اعتزم مسعد وهو الذي تربى في احد نوادي الاطفال في القاهرة تكريس بحثه العلمي لقضايا تربية الصغار وثمة ثلاثة امور اوحت له هذا الاختيار : وهي تربيته في ظروف ملجأ للايتام ، وحبه للاطفال واهتمامه بتربية الجيل الذي يتوقف عليه مصير البلد في المستقبل القريب . وتحددت موضوعات الرسالة العلمية على ضوء دراسة عمل تصور الطلائع ومخيماتهم ونشاطهم من وجوه مختلفة » واخيرا انهالت عليه التهاني وباقات الزهور والتمنيات الطيبة بمناسبة نجاح مناقشة الرسالة »

من يشرب من ماء موسكو ... يعود

... والتقينا بعد سنتين عندما جاء الى الاتحاد السوفييتي بصفته احد رؤساء وفد منظمة الشباب الاشتراكي وقد حدثني مسعد عويس وهو سكرتير اللجنة المركزية لهذه المنظمة خلال زيارته مخيم الطلائع «سعادة» التابع لمصنع النسيج في مدينة شاكي قائلا : ليست لدي طبعا الفرصة لرؤية جميع اصدقائي وهم كثيرون في هذا البلد الذي اصبح وطني الثاني بل وحتى الاتصال بهم قليلا ، ولم أستطع القيام بذلك سوى حيال بعضهم » ولا يمكنني أن اعبر عن المشاعر التي تملكتني منذ وصولي مع الوفد الى بلادكم » ويرتعني أن الزمن الذي امضيته هنا أربع سنوات واسبوعا واحدا » ولو ان هذا الاسبوع يسمى رسميا أسبوع الصداقة ليمكنني اطلاق هذا الوصف ايضا على السنوات التي قضيتها هنا اربع سنوات للصداقة لقد كانت زمنا رائعا » وانا مسرور جدا لان هذه المشاعر لاتتملكني انا وحدي بل تتملك كل رفاقي اعضاء الوفد وكثير منهم يزور الاتحاد السوفييتي لاول مرة ، والى حين اراهم كيف يستوعبون حياتكم وعلاقاتكم معنا اشعر بسعادة مزدوجة عن نفسي وعنهم »

وكل اعضاء الوفد يقولون الشيء نفسه : اننا نشعر هنا وكأننا في وطننا بل وافضل . وقد احسسنا بذلك بصفة خاصة عندما وزعونا للمبيت في منازل اهالي مدينة شاكي . وربما تجدر الاشارة الى الامر الرئيسي وهو اللغة المشتركة واحيانا كان من الممتع ان الاحظ كيف كان يتحادث المصري والاذربيجاني اللذان يلتقيان لاول مرة كانا يتكلمان بلغتين مختلفتين ويستخدمان الاشارات ولكنهما تفاهما خير تفاهم » ولاتسعفني الكلمات للتعبير عن مشاعر الصداقة المتنامية القائمة بيننا ولا وجود لهذه الكلمات لان «الصداقة» ليست كلمة » فنحن نتلمسها ماديا وروحيا . ونعود الى الاسبوع الذي انقضى فأود ان اقول انه مستمر لان تأثيره قد بدأ الان »

وكان الاسبوع قد انتهى بحفل قيلت فيه عبارات عاطفية كثيرة » ولعل هذا الحفل يمكن تسميته بقسم اداه ممثلو شبيبة بلدينا تقسم بالصداقة والتضامن الدولي . وقد تحدث عن ذلك اسكروف سكرتير الكمسمول الاذربيجاني فقال ان وداع الاصدقاء محزن دائما ولكننا الان لانتوادع بل يقول احدنا للاخر الى اللقاء فتنتظرنا لقاءات جديدة وعمل كبير لنشر الصداقة والتضامن الدولي »

وهكذا ودعت انا ايضا صديقي مسعد والاصدقاء الاخرين الذين كسبت صداقتهم الان بل وهم ايضا ودعوني على النحو نفسه ومنهم محمد وجيه سكرتير اللجنة المركزية لمنظمة الشباب الاشتراكي الذي سألته عن انطباعاته فقال :

صداقة لاتؤثر فيها العواصف

ان انطباعاتي عن زيارتي للاتحاد السوفييتي في اسبوع الصداقة الرابع بين شباب جمهورية مصر العربية واتحاد الشباب اللينيني في الاتحاد السوفييتي ، غنية ومتنوعة .

واهمها : التنظيم الرائع لاسبوع الصداقة سواء في الاعداد او التنفيذ والثاني هو الاهتمام الشديد للغاية بالطلائع وشعرنا ان الاتحاد السوفييتي يخطط بدقة لمستقبله ... وان له مستقبلا مشرقا . اما الانطباع الثالث فهو اننا شعرنا من خلال اللقاءات التي جرت مع الشباب ... في الريف وفي المدن ومع المسئولين وكافة العاملين **ان الصداقة المصرية السوفييتية ابدية وخالدة وانها لا يمكن أن تتأثر بأية محاولات لاضعافها ذلك انها علاقة مبدأ وان الاتحاد السوفييتي وجمهورية مصر العربية يناضلان معا من اجل الحرية وضد الامبريالية... لكي يسود السلام القائم على العدل .**

ان العلاقة هذه ليست علاقة مرحلية ولكنها صداقة ابدية خالدة قائمة على المبادىء . تلك هي انطباعاتي الثلاث البارزة .

لقد اتفقنا خلال هذا الاسبوع ان لعقد الاسبوع الخامس في القاهرة وسوف نبدأ بالتحضير له فور عودتنا الى القاهرة وسبب ذلك اولا الامكانيات الهائلة التي نفذ بموجبها الاسبوع الرابع ، وهي تضع على عاتق شباب مصر مسئولية كبيرة وسيكون الاسبوع الخامس على مستوى الاسبوع الرابع، وثانيا اننا نفكر ان نضيف على البرنامج موضوعات جديدة واساليب جديدة القصد منها تطوير وتنويع تلك الاسابيع ... واخيرا اود ان اقول ان العلاقات بين المنظمتين متينة وسوف تبقى كذلك .

... والى الفهم صعوبة تعبير أصدقائي عن مشاعرهم لانني انا نفسي اعانيها واضافة الى ذلك لا استطيع ان اتحدث عن كل انطباعاتي بل اني لا استطيع حتى سرد اسماء كل الاصدقاء الذين تسنى لي ان اتحدث اليهم .

وهؤلاء ليسوا من المسئولين في اللجنة المركزية لمنظمة الشباب الاشتراكي بل هم شباب يمثلون مهنا مختلفة ومن محافظات مختلفة . خذ مثلا علي عبد الحفيظ بدوي الذي قال لي انه فلاح ليست هذه اول مرة يزور فيها بلدا اجنبيا وحسب بل انه يركب الطيارة لاول مرة في حياته ايضا ولكنه كان دائما يحلم بالاتحاد السوفييتي .

لقد شاهد المصانع والمنشآت وزار المسارح وحضر عرضا للباليه وزار عمال النفط في اعماق البحر ... لقد ترك ذلك كله في نفسه اثرا لايمحى .



... ولقاء في معسكر الطلائع «سعادة»

من وجهة نظر ناتاشا..

منذ بضعة ايام كان معهد العمارة يشبه سفينة في حالة طوارىء .. فقد كان الطلبة يناقشون مشاريع الدبلوم كان العمل يجري على قدم وساق وصاح شخص ما في يأس مؤكدا انه لن يستطيع اتمام المشروع في الموعد المحدد ، بينما اخذ طالب آخر يطلي مدخلا ما بفتور بينما يصيح زملاؤه حوله قائلين : انه كان ينبغي ان يفعل شيئا مغايرا تماما . وفي الوقت نفسه كان شاب في بدلة انيقة او فتاة في فستان جميل امام اللجنة الحكومية التي تجري الامتحان .

هذا مايحدث كل عام .

وهكذا كان عندما تخرجت من المعهد.

وقبل مناقشة المشروع كنت واثقة انني لن انهي كل شيء في الوقت المحدد (وعموما فهكذا يظن كل صاحب مشروع دبلوم يحترم نفسه) .

ولكني انتهيت من كل شيء في الليل وبقيت بضع ساعات للنوم .

وفي هذا العام ايضا حدث مايحدث كل سنة .. نفس المخاوف والافراح والاحزان وليالي السهد . وهاهي مناقشة المشاريع تنتهي اخيرا .

السكون بعد العاصفة

وسرعان ما هدأ الهرج والمرج في الطرقات ، وفرغت الحجرات المخصصة لرسم المشاريع . وكنس الكناسون اكواما من الورق . وحل السكون بعد العاصفة . واحتلت افضل المشاريع مواقعها في المعرض .

لقد اصبح هذا المعرض تقليدا : فهو يعرض سنويا عشرات من مشاريع الدبلوم ..

ومع ذلك ، ففي كل مرة ازوره فيها اكتشف شيئا جديدا .. نظرة جديدة .. حلا اصيلا . ومن المدهش في مشاريع الدبلوم ان الخيال الجامح الذي يتميز به الشباب يتحد عضويا في تلك المشاريع بالتناول الواقعي للحياة . وفي هذا العام كانت مشاريع كثيرة تتعرض لموضوع اعادة تصميم كثير من ميادين موسكو .

وكانت مرافقتي في المعرض احدى صديقاتي ، وتعمل مدرسة في المعهد ، وكانت مشرفة على المشاريع وتعرف كثيرا من تفاصيلها .

— انظري ياناتاشا الى هذا المشروع .. لقد اثار كثيرا من الجدل ، لكنه شيق للغاية .

وأتأمل المشروع ولا استطيع ان احدد اي منطقة من مناطق موسكو هذه ، فهي تبدو مألوفة وغريبة في الوقت نفسه .

وعندما رأت صديقتي حيرتي قالت :

— مابالك .. انظري الى التوقيع .

فاعترضت قائلة :

— لا .. انني اريد ان اخمن بنفسي .. مهلا ، مهلا .. هذا ميدان محطة كورسك .

— الحمد لله !

— ولكن مبنى المحطة لايشبه ابدا المبنى الموجود حاليا .. والذي هو مبنى حديث جدا شيد منذ فترة قريبة للغاية .

وانتابتني الحيرة—هذه روح غير مسئولة ابدا—كيف يمكن وضع مبنى آخر مكان المبنى الجديد ، فاين هو التناول الواقعي للمشروع . هذا خيال اطفال وليس مشروعا جادا .

— رويدك ياناتاشا ، لاتنفعلي هكذا دققي النظر . ان واضع المشروع لم يفكر في هدم المحطة ، بل تصرف بطريقة اكثر ذكاء . كل مافعله انه اكمل البناء . اترين الجزء الاسفل من المبنى.. هذا هو البناء الموجود حاليا . ولكن انظري اذن كيف اصبح الميدان بعد الاضافة ؟ اعتقد انه حل معقول جدا .

وشعرت بالحرج من تسرعي ، ورأيت ان المشروع فعلا طريف .

وواصلنا جولتنا ، وتملكني احساس مدهش ، فالاماكن المألوفة منذ الطفولة اخذت تكتسب ملامح غريبة وغير مألوفة ولكنها في الوقت نفسه كانت تحتفظ بشيء ما «موسكوفي» .

ماأكثر الافكار التي وضعها الطلبة في مشروع المسرح الذي سيقام هنا حتى لقد شعرت بالاسف لكونها مجرد مشاريع دراسية . ويبقى الامل بان اصحابها هم الذين سيقومون قريبا بوضع مشاريع المسارح ، وسيكون بوسعهم ان ينفذوا تلك الافكار التي وضعوها في مشروعات دبلوماتهم .

ارهاصات فنانين كبار



طالب من نوع خاص

وقابلت طلبة من المجموعة التي بدأت ادرس لها منذ فترة قريبة . وهي مجموعة مسائية . وينبغي ان اذكر ان الطالب المسائي هو طالب من نوع خاص . فمعظم الدارسين مسائيا يعملون نهارا في مكاتب التصميم ووضع المشروعات . وعندما رأوني اسرعوا الي :

— مرحبا .. كيف ترين معرضنا ؟

— اعتقد انه طريف .

— اما انا فلا يعجبني ..

كان ذلك رد اليكسي .. طالب مشعث الشعر ، في سروال منتفخ عند ركبتيه.

فدهشت وسألته :

— لماذا ؟

فتدخلت فيرا قائلة :

— لا تلقي اليه بالا .. وشدت اليكسي من ذراعه—دائما لايعجبه العجب

فقلت :

— ولكن ربما اوضح لنا السبب في عدم اعجابه .

— سأوضح ، وبكل بساطة . الشكلية كثيرة في هذا المعرض انظري مثلا .. هذا مشروع يبدو جميلا جدا ، اليس كذلك ؟ رسم دقيق والالوان مختارة بذوق رفيع ، نعم ؟ وكم من الوقت ضيعه صاحبه في اعداده! فلتنظري الان الى التوزيع : المدخل محشور في الزاوية ، ومشاجب المعاطف قليلة جدا ، ومكانها سيكون مظلما دائما . ولنضع في اعتبارنا انها مدرسة . حسنا .. الست على حق ؟

ونظر الى نظرة المنتصر .

واضطررت الى الموافقة على معظم ملاحظاته .

وسألته فيرا :

— حسنا ، وهل تعتقد انه لايجب تقديم المشروع في صورة جميلة ؟

فلوح اليكسي برأسه في حركة متكبرة وقال :

— وماذا في ذلك ؟ خذي مثلا .. كوربوزيه .. يقال انه كان يعمل على ورق الكلك مباشرة .. وكانت مشاريعه لابأس بها .

ملامح المدرس

ونظر الاثنان الى نظرة انتظار .. فماذا كان بوسعي ان اقول لهما ؟ انه جدال قديم ، وهناك انصار لكلا المذهبين . انا شخصيا افضل ان يقدم المشروع حسب جميع الاصول . ولذلك فقد اتخذت ملامح «المدرس الصارمة» وقلت :

— ربما كنت محقا الى حد ما ، ولكن ليس بالنسبة لمشاريع الطلبة . فعلى الطالب ان يظهر كل مواهبه بما في ذلك قدراته على الرسم . لقد ذكرت كوربوزيه في حديثك—ولكنه بالاضافة الى انه معماري رائع كان مصورا طريفا اليس كذلك ؟

ولست ادري هل اقنعت محادثي ام لا ، ولكني استفدت شخصيا من هذا الحوار ، والمعرض ايضا افادني كثيرا فقد ادركت انه ليس فقط بيانا عن نشاط المعهد بل ومدرس رائع ايضا .

وخرجت من المعهد بمشاعر طيبة ، مثلما يخرج الناس من قاعة الكونسرفتوار بعد حفلة تخرج ، عندما لاتحس فقط بمواهب الطلبة المتخرجين بل وبارهاصات فنانين كبار .

ناتاشا زيملينا

